وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

العلاقات التجارية بين الدولة الأغلبية و صقلية (212-296ه/ 827-908م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

من إعداد الطالبتين:
- رفيعة بن هلال
- فتيحة بن عيسى

إشراف الأستاذ:
عبد العزيز حاج كولة

السنة الجامعية:1436-1437ه/ 2015-2016م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

العلاقات التجارية بين الدولة الأغلبية و صقلية (212-296ه/ 827-908م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

من اعداد الطالبتين:

- رفيعة بن هلال
- فتيحة بن عيسى

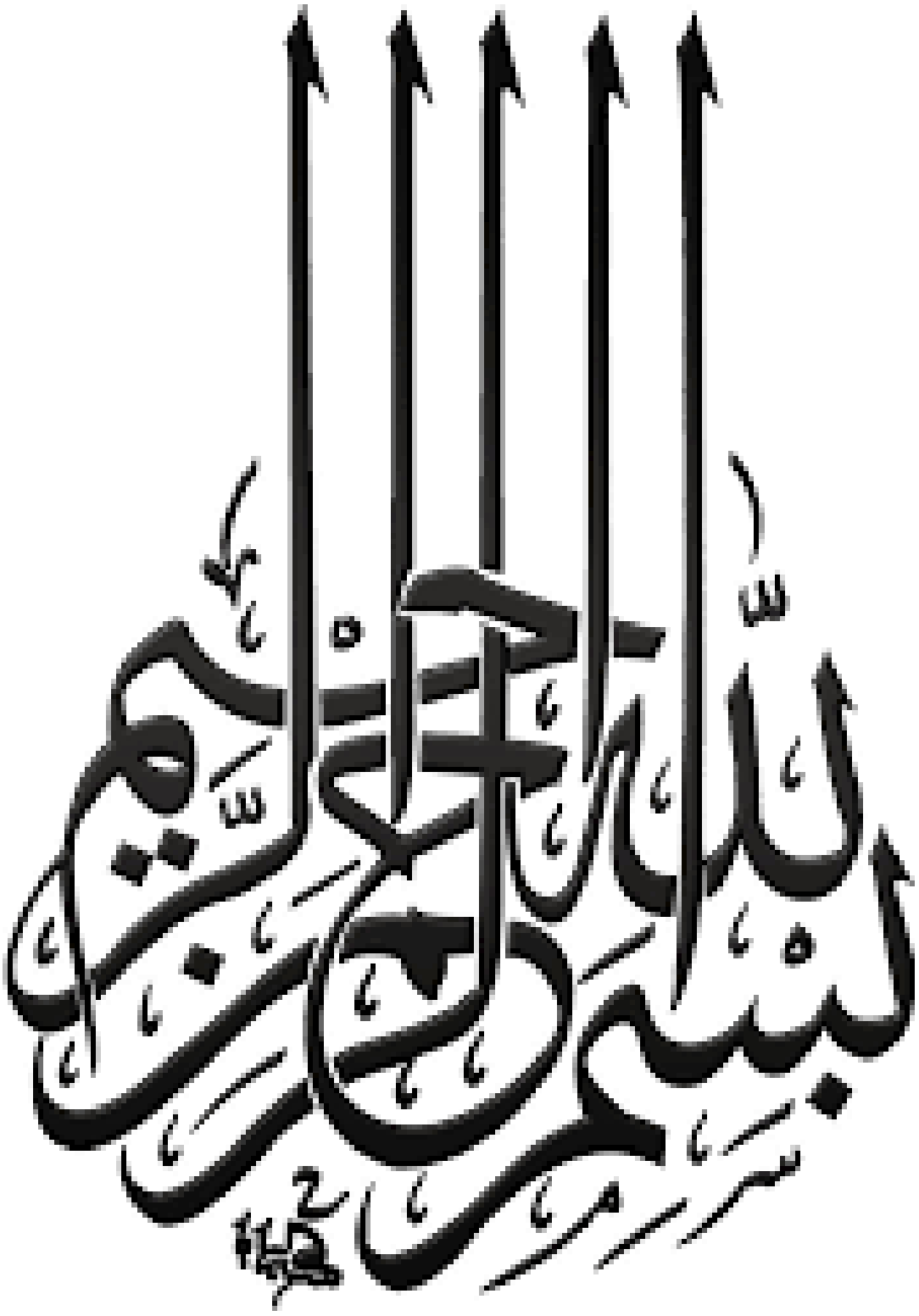
اشراف الاستاذ:

عبد العزيز حاج كولة

لجنة المناقشة

عبد العزيز حاج كولة	مشرفا
د.موسىهصام	رئيسا
فهيمة سعودي	مناقشة

السنة الجامعية:1436-1437ه/ 2015-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم



نشكر المولى عز و جل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل

لا يسعنا بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث إلا أن نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل:

عبد العزيز حاج كولة

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و الذي لم يبخل علنا بكل ما لديه من معلومات و على كل ما قدمه لنا من نصائح و توجيهات طيلة انجاز هذه المذكرة

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل الأساتذة الكرام بقسم التاريخ.

إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين.

أهدي هذا العمل إلى :

من أنار لي درب العلم و المعرفة و اجتهد في تربيتي و الاعتناء بي إلى كل من في الوجود بعد الله و رسوله أبي و أمي أمد الله في عمرهما و متعهما بالصحة و العافية فقد كانا خير سند و معين لي في مواصلة دراستي .

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل ما في الحياة إخوتيوأخواتي :

إلى أخي العزيز عبد النور و زوجته نادية

إلى أختي مريم و زوجها محمد و أبنائهم أسماء و بشير و لقمان و سيرين

إلى أختي صبيحة و زوجها محمد و ولديهما حمزة و وائل

إلى أخي الصغير أسامة

إلى من عمل معي بجهد بغية إتمام هذا العمل صديقتي و رفيقة دربي فتيحة

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء صديقاتي الغاليات: فاطمة و مريم و إيمان و أنفال و إيمان

إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير جميع زملائي و زميلاتي و أخص بالذكر محمد

رفيقة بن هلال

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من علمني العطاء بدون انتظارإلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى والدي الغالي أمد الله في عمره

إلى معنى الحنان و الحبإلى بسمة الحياة أمي الحبيبة جعلها نور في حياتي و أطال في عمرها

إلى جدتي الحبيبة أمد الله في عمرها و إلى روح عمي عمر رحمت الله عليه

إلى كل أخوتي: رزيقة، نزيهة، فاتح، عبد النور

إلى كل عماتي و عمومي و بالخصوص عمتي عواوش و خديجة و كل أولادها و اسيا

إلى من شاركتني هذا العمل رفيعة

إلى كل صديقاتي: فاطمة، امينة، مريم، سامية، مريم، ايمان، انفال، ايمان، جميلة، حسناء.

إلى كل الصديقات اللواتي عرفتهم.

فتيحة بن عيسى

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ت	توفي
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
مر	مراجعة
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة :

عرفت بلاد المغرب الإسلامي في القرن 3هـ / 9م ظهور عدة كيانات سياسية مستقلة منها الدولة الرستمية في المغرب الأوسط سنة 160هـ / 767م ودولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 172هـ /788م وكانت دولة الأغالبة في المغرب الأدنى سنة 184هـ / 800م و التي تتكون من طرابلس وإفريقية وجزء من المغرب الأوسط وهو إقليم الزاب ، فقد كان حكمها حكماً شبه مستقل في نظير مبلغ قليل من المال إلى جانب التعهد بالبقاء على الطاعة والولاء للدولة العباسية، التي جعلت الولاية لبني الأغلب يتوارثونها فيما بينهم، و اشترطت عليهم حماية حدود الدولة العباسية من الناحية الغربية.

بعد الاستقرار الذي شهدته هذه الدولة اتجه الأمراء الأغالبة إلى تكوين قوة بحرية كبيرة ، مكنتهم من القضاء على القوة البيزنطية في حوض البحر المتوسط، ليظهر الدور الكبير للبحرية الأغلبية في فتح جزر حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب ايطالية أهمها جزيرة صقلية التي استمرت الفتوحات بها لقرابة قرن من الزمن 212-296هـ / 827-908م، و بالتالي بسط نفوذهم على الجزيرة وسيطرتهم على النشاط التجاري.

وقد لعبت جزيرة صقلية بعد فتحها دوراً كبيراً في تنشيط الحركة التجارية المتوسطية، وساهمت أيضاً في ازدهار الحياة الاقتصادية للدولة الأغلبية، وهو ما ستحاول هذه المذكرة كشفه تحت عنوان :

"العلاقات التجارية بين الدولة الأغلبية وصقلية (212-296هـ/ 827-908م)"

الدواعي والأسباب لاختيار الموضوع:

-الرغبة في معرفة الدوافع الحقيقية وراء فتح الأغالبة لجزيرة صقلية، وكيف ارتبطت بها اقتصاديا.

-إبراز نوع العلاقة القائمة بين دولة الأغالبة وجزيرة صقلية وانعكاساتها على الحياة التجارية.

- إبراز أهمية النشاط التجاري للأغالبة في حوض البحر المتوسط وبين شماله وجنوبه وبين شرقه وغربه.

تكمن **أهمية الدراسة في:**

أن موضوع العلاقات التجارية بين الدولة الأغلبية وصقلية يندرج ضمن الدراسات الحديثة القائمة على إبراز الجوانب الحضارية للدولة الإسلامية وإخراجها من الجوانب السياسية.

-يسهم الموضوع في إبراز العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ومدى التأثير المتبادل بينهما.
-يكشف الستار عن الدور الذي لعبته صقلية في الحركة الاقتصادية بصفة عامة والحركة التجارية بصفة خاصة خلال الفترة الإسلامية (عهد الأغالبة) .
-يغطي جانباً مهماً من الجوانب الحضارية لدولة الأغالبة.

إشكالية الموضوع:

ظهرت الدولة الأغلبية كقوة مسيطرة على حوض البحر المتوسط، خاصة بعد فتح جزيرة صقلية و زوال السيادة البيزنطية، و تمكنوا من التحكم في الطرق التجارية، فما هو الدور الذي لعبته صقلية في الحركة التجارية لدولة الأغالبة ؟

و يندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها :

-كيف ارتبطت صقلية بالدولة الأغلبية ؟
-ما هي أهم العوامل التي ساعدت الأغالبة في السيطرة على التجارة المتوسطية ؟
-و هل استطاعت أن تلعب الدور الرئيسي في ذلك؟
-و كيف سيطرت الدولة الأغلبية على الحركة التجارية ؟

منهج البحث:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي القائم على وصف العلاقات بين الأغالبة وصقلية في الجانب التجاري كما لم نغفل المنهج التحليلي القائم على شرح وتفسير تطور العلاقات بين الجانبين.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة و أرفقناه بمجموعة من الملاحق.

جاء المبحث الأول بعنوان: نشأة الدولة الأغلبية وعلاقتها بجزيرة صقلية و التي قسمت بدورها إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول عنوانه: تطور السياسي للدولة الأغلبية، تناولنا فيه مراحل تأسيس الدولة الأغلبية و التي تنقسم إلى ثلاث مراحل و هي: مرحلة التأسيس و مرحلة الازدهار و مرحلة الضعف و الانهيار، أما المطلب الثاني بعنوان: أسباب فتح جزيرة صقلية، فقد خصصناه للحديث عن الأسباب المباشرة و الغير مباشرة لفتح جزيرة صقلية، أما المطلب الثالث بعنوان: فتح جزيرة صقلية، و الذي تناولنا فيه بداية فتح الأغالبة لصقلية و مواصلة الفتوحات بها.

أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الأغالبة و الحركة التجارية، و الذي يتفرع بدوره إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول بعنوان: إمكانيات التجارية لدولة الأغالبة، وقد تحدثنا في هذا المطلب عن النشاط الاقتصادي في افريقية و صقلية و مدى امتلاكهما للموارد اللازمة للزراعة و الصناعة في عهد الأغالبة، أما المطلب الثاني بعنوان: إنشاء الأسطول و صناعة السفن، فقد خصصنا هذا المطلب لنبين مدى اهتمام الأمراء الأغالبة بدور الصناعة في افريقية و صقلية، أما المطلب الثالث عنوانه: إقامة الموانئ و المراسي و الذي تناولنا فيه المراسي في دولة الأغالبة سواء في افريقية أو صقلية.

المبحث الثالث فخصصناه للحديث عن النشاط التجاري للدولة الأغلبية، ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول عنوانه: التبادل التجاري الداخلي للدولة الأغلبية، يتضمن هذا المطلب النشاط التجاري القائم بين الدولة الأغلبية و صقلية و كذا العملة المتداولة بينهما، أما المطلب الثاني عنوانه: التبادل التجاري الخارجي للدولة الأغلبية، و قد ركزنا في هذا المطلب عن العلاقة التجارية بين الدولة الأغلبية و دول العالم الإسلامي في المشرق و المغرب و العالم الغربي المسيحي.

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا تمثلت في:

-المدة الزمنية الغير كافية للبحث أكثر في هذا الموضوع.

-نقص المادة العلمية التي تخدم هذا الموضوع، خاصة و أن مصادر التاريخ الإسلامي و المراجع العربية والمعربة لم تقدم لنا إلا إشارات بسيطة و موجزة عن العلاقات التجارية بين الدولة الأغلبية و صقلية و ذلك في سياق الحديث عن فتوحات الأغالبة لجزيرة صقلية أو الحديث عن نشاط البحرية الأغلبية في البحر الأبيض المتوسط.

-

التعريف بالمصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها:

أ-المصادر:

1-كتب التاريخ العام:

-العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر:

لعبد الرحمن ابن خلدون ت808هـ/1406م، ينقسم هذا الكتاب إلى سبع مجلدات، و قد اعتمدت على المجلد الرابع و الذي يذكر فيه ولاة بني أمية و ولاة بني العباس ،و تحدث أيضا عن دولة الأغالبة و عن قيامها و أهم الولاة بها و الذي ساعدني في المبحث الأول من هذا الموضوع.

-البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب:

لأبو العباس بن محمد بن عذاري ت695هـ / 1295م، و هو مؤرخ عربي من مراكش لا يعرف تاريخ مولده كما اختلف في اسمه ، اشتهر بهذا الكتاب الذي يتكون من أربعة أجزاء، و هو من أهم المصادر التي أرخت لتاريخ المغرب و الأندلس ،و قد اعتمدنا على الجزء الأول من كتابه هذا الذي قدم فيه شرحا وافيا عن أحوال بلاد المغرب و الدول الموجودة بها ،و قد اعتمدنا من هذا المصدر في نشأة الدولة الأغلبية و فتح صقلية.

2-كتب الجغرافية و الرحلات:

-المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب و هو جزء من المسالك و الممالك:

لأبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري ت 487هـ / 1094م عرف بالقرطبي و كان محبا للكتب لذلك أولاها اهتماما كبيرا، و له كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقيه و المغرب وهو جزء من المسالك و الممالك من أهم الكتب الجغرافية، إذ يذكر فيه جميع المدن الساحلية و المراسي الموجودة في الساحل الإفريقي ، و كذا يذكر المدن الداخلية بها و أعطاها وصفا شاملا ، مما يدل على معرفة البكري بالطرق و المرافئ و الخلجان واعتمدنا على هذا المصدر خاصة في الجانب الاقتصادي و التجاري.

-معجم البلدان:

لشهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت626هـ/1228م، و يتكون هذا الكتاب من خمسة أجزاء، و هو من أهم المصادر الجغرافية خاصة في التعرف على مواقع بعض المناطق التي ورد ذكرها في هذا الموضوع.

-صورة الأرض:

لأبو القاسم محمد بن حوقل ت380هـ/990م، يعتبر هذا الكتاب من أشهر أعماله، فقد كان تاجراً و رحالة استفاد كثيراً من رحلاته في الكتابة عن المناطق التي زارها، و بذلك هو من الكتب الجغرافية خاصة في وصفه للمناطق كالمغرب و صقلية وصفا مفصلاً و التي ساعدتني كثيرا في بحثي هذا .

-الروض المعطار في خبر الأقطار:

لمحمد بن عبد المنعم الحميري ت900هـ/1494م، يعتبر هذا الكتاب معجم جغرافي يحتوي على سرد عام لبعض الأحداث التاريخية للمناطق و المدن و التعريف بها، و ما احتوته من ثروات و معادن و طرق.

-نزهة المشتاق في اختراق الأفاق:

لأبي عبد الله محمد بن محمد الإدريسي ت559هـ/1166هـ، هو مؤرخ جغرافي باعتباره من طور رسم الخرائط أكثر دقة، و قد تناول في كتابه هذا معلومات هامة لعدة دول و تحديد الأنهار و البحيرات في هذه المناطق و بما أن الإدريسي استقر في صقلية فقد أعطانا وصفا قيما لها و التي ساعدتني خاصة في المبحث الثاني من هذا البحث.

-رحلة ابن جبير:

لأبي الحسن محمد بن احمد بن جبير ت614هـ/1217م، الذي ألف كتابه بعد ثلاث رحلات قام بها ، و قد وصف كل ما شاهده من مدن و عجائب البلدان و أحوال تلك البلدان من جميع النواحي و قد استفدت منه في وصفه لجزيرة صقلية.

3–كتب التراجم:

–المقفى الكبير:

لاحمد بن علي المقريزي المعروف بتقي الدين المقريزي ت 845هـ/1441م، يتكون هذا الكتاب من ثمانية أجزاء و هو تراجم لشخصيات و أمراء و ولاة و غيرها و قد اعتمدت على الجزء الأول منه و الذي يحتوي على ترجمة للولاة الأغالبة و عن أهم أعمالهم .

–معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان:

لأبي زيد عبد الرحمان ابن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسيدي عرف بالدباغ ت 205-292هـ، يعتبر هذا الكتاب من كتب التراجم من اجل التعرف على الولاة أو الشيوخ، يتكون هذا الكتاب من أربعة أجزاء، و قد اعتمدت على الجزء الثاني الذي يحتوي على ترجمة لشخصيات مهمة لأهل القيروان في عهد الدولة الأغلبية.

ب–المراجع:

–الدولة الاغلبية التاريخ السايسي 184–296هـ/800–909م:

لمحمد الطالبي، يتناول هذا الكتاب تاريخ الدولة الأغلبية من التأسيس حتى السقوط و قد استفدت من هذا الكتاب كثيرا خاصة في المبحث الثالث الذي يتحدث عن علاقة الدولة الأغلبية مع العالم الخارجي.

–الأغالبة سياستهم الخارجية 184/296هـ:

لمحمود إسماعيل، يعرض لنا في هذا الكتاب ارتباط الأغالبة بعالم البحر الأبيض المتوسط و كيف استطاعوا فرض سيادتهم البحرية و التي مكنتهم من السيطرة على الطرق التجارية البحرية، و هو أهم مرجع أفادني في المبحث الثالث من بحثي هذا.

-تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس:

للسيد عبد العزيز سالم و احمد مختار العبادي، يتحدث في هذا الكتاب في قسمه الأول عن البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس في القرون الخمسة الأولى، أما في القسم الثاني يتحدث عن البحرية الإسلامية منذ قيام دولة المرابطين حتى سقوط مملكة غرناطة و الذي يهمنا القسم الأول الذي تناول فيه قيام البحرية العربية في المغرب و تفوقها في القرنين الثالث و الرابع للهجرة و فتح المسلمين لجزر البحر المتوسط و خضوع جزيرة صقلية للحكم الإسلامي .

-القوى البحرية و التجارية في حوض البحر المتوسط:

لأرشيبالد لويس، ترجمة احمد محمد عيسى، و قد تميز هذا الكتاب في جمعه بين الحرب البحرية و التجارية في حوض المتوسط ، و يتحدث عن بحرية المسلمين و تجارتهم في هذا الحوض و قد استفدت منه خاصة في النشاط التجاري لبحرية الأغالبة.

المبحث الأول: نشأة دولة الأغالبة و علاقتها بصقلية

1- التطور السياسي لدولة الأغالبة

أ-مرحلة التأسيس

ب-مرحلة التطور و الازدهار

ج-مرحلة الضعف و الانهيار

2- أسباب فتح جزيرة صقلية

أ-اسباب غير مباشرة

ب-اسباب مباشرة

3- فتح جزيرة صقلية

أ-فتح الاغالبة لجزيرة صقلية

ب- اتمام الفتح

يعتبر قيام دولة الأغالبة في افريقية من أهم الأحداث البارزة في تاريخ المغرب، خاصة و أن هذه الدولة ساهمت في تحقيق الاستقرار السياسي و الاقتصادي لبلاد المغرب، و بفضلها تحققت سيطرة المسلمين على حوض البحر المتوسط طيلة فترة حكم هذه الدولة .

1-التطور السياسي لدولة الاغالبة:

أ-مرحلة التأسيس:

كان قيام دولة الأغالبة في افريقية عام 184هـ/800م، التي كانت تتكون من طرابلس و افريقية و جزء من المغرب الأوسط[1]، و قد ارتبط قيام الدولة ارتباطاً وثيقاً بما ساد البلاد من فوضى و اضطرابات، خاصة و أنها كانت تابعة للخلافة العباسية التي كانت تعاني من عدة مشاكل في المشرق، فكان عليها أن تواجه مطامع الفرس و الخراسانيين و تحارب الزندقة و تواجه أخطار البيزنطيين و الترك[2].

أما في افريقية فقد سادت فوضى بسبب ثورات قام بها الخوارج في المغرب، منها ثورة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري الإباضي زعيم الخوارج الإباضية سنة 140هـ/757م، و الذي قضى على ثورته محمد بن الأشعث[3].

استمرت مشكلة الخوارج تثير مخاوف بني العباس، فكان الخليفة أبو جعفر المنصور يرسل الحملات من أجل القضاء عليهم، فأرسل المهالبة[4] الذين برعوا بقدراتهم في التصدي إليهم حتى ترك الخوارج منطقة افريقية و اتجهوا إلى مناطق أخرى في بلاد المغرب[5]، فأسسوا دولة بني مدرار في

---

[1]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب و الاندلس** (ط4؛ القاهرة: دار الرشاد، 2000) ص95.(انظر: الملحق رقم1 ص46).

[2]- محمود إسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية 184/296هـ**، (ط3؛ القاهرة، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2000) ص11.

[3]- ابن وردان، **تاريخ مملكة الأغالبة**؛ تح.محمد زينهم و محمد عزب(ط1؛القاهرة، مكتبة مدبولي، 1988) ص29.

[4]- المهالبة: كان المهالبة من الأزد، و هم من عمان، لذلك يعرفون بأزد عمان، انظر: مؤنس، **المرجع السابق**، ص81.

[5]- ابن وردان، **المصدر السابق**، ص29.

سجلماسة سنة 155-365هـ/772-976م،و دولة الرستميين الخوارج في المغرب الأوسط سنة 159-296هـ/776-909م، و دولة العلويين الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 173-375هـ/789-985م [1].

بعد ما شهدته هذه الدولة من صراعات ظهر إبراهيم بن الأغلب[2]، الذي ارتبط ظهوره بخدمته لجيوش بني المهلب، كان إبراهيم واليا على منطقة الزاب[3]في عهد الوالي هرثمة بن أعين 180-181هـ/796-797م الذي عزل عن ولاية افريقية[4]، ثم جاء بعده محمد بن مقاتل العكي181-184هـ/797-800م الذي أساء السيرة فاختلف عليه الجند، فخرج عليه تمام بن تميم التميمي الذي هزمه إبراهيم بن الأغلب و أعاد الولاية إلى محمد بن مقاتل، إلى أن طلب أهل البلاد من إبراهيم الولاية عليهم[5].

ذكر ابن عذاري أن إبراهيم ابن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي وصله عهد هارون الرشيد في العشر الوسط من جمادى الأخيرة من سنة 184هـ/800م و قال له فيه:"قد تقدم لكم بافريقية أمرٌ"[6].

---

[1]- سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي** (مصر: منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993) ج2، ص23.

[2]- إبراهيم بن الأغلب: كان فقيها، أديبا، شاعرا، و لم يل افريقية أحسن سيرة منه، و تمهدت افريقية في أيامه، انظر:ابو العباس احمد بن محمد ابن عذاري المراكشي ت269هـ/1295م، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تح.ج س كولان و ليفي بروفينسال (ط3؛بيروت دار الثقافة، 1983) ج1، 92.

[3]- الزاب: كلمة بربرية معناها السبخة، و هي بلاد واسعة من ارض المغرب بين تلمسان و سجلماسة و النهر متسلط عليها، انظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت626هـ/1228م، **معجم البلدان**(بيروت: دار صادر، 1988) مجلد3، ص 124.

[4]-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت808هـ/1405م، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي و الفهارس خليل شحادة، مر. سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، 2000) ج4، ص 294.

[5]- **نفسه**، ص 250.

[6]- ابن عذاري، **المصدر السابق**،ج1، ص 92.

عندما طلب أهل المغرب منه الولاية عليهم كتب إبراهيم إلى الرشيد في ذلك فاشترط عليه أن يترك مئة ألف دينار التي كانت في مصر إلى افريقية، و على أن يحمل هو من افريقية أربعين ألف، و سكنت البلاد بولاية ابن الأغلب[1].

تولى ابن الأغلب ولاية افريقية نتيجة الأوضاع التي كانت سائدة، فقد ازدادت أحوال بلاد المغرب سوءا بسبب تفاقم ثورات الخوارج و فتن العسكر حتى عجز بعض الولاة عن دفع رواتب الجند[2].

انتهج إبراهيم سياسة عسكرية صارمة، من أجل تحقيق الأمن و الاستقرار، و قد شهد عهده عدة ثورات ضد نظام الحكم[3]، منها ثورة حمديس بن عبد الرحمن الكندي[4] عام186هـ/ 802م و ثورة عمران بن مخالد عام 195هـ/810م، دارت بينهم حروب كان الظفر في آخرها لابن الأغلب[5].

الأغلب[5].

شرع إبراهيم بن الأغلب في بناء مدينة القصر القديم التي تقع على بعد ثلاث أميال من جنوب القيروان و سماها العباسية تعبيراً عن ولائه للعباسيين[6] و انتقل إليها بأهله و عبيده و تحصن بها[7]

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**،ج4، ص92. (انظر: الملحق رقم2 ص47).

[2]- إسماعيل، **المرجع السابق**، ص 17.

[3]- محمد سهيل طقوش، **تاريخ الفاطميين في شمال افريقية و مصر و بلاد الشام (279_527هـ/910_1171م)** (ط2؛بيروت: دار النفائس، 2007) ص34.

[4]- الرقيق القيرواني، **إفريقيا و المغرب**، تح. محمد زينهم و محمد عزب،(ط1؛ القاهرة: دار الفرجاني للنشر و التوزيع، 1994)، ص 135.

[5]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص251.

[6]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب و الأندلس**(القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1990) ص 122.

[7]- تقي الدين المقريزي ت845هـ/1442م، **المقفى الكبير**، تح. محمد البعلاوي (ط2؛بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1991) ج1، ص 109.

و بنى فيها مسجدا جامعا[1]، كما اعتنى بالأسواق التجارية فازدهرت الزراعة و الصناعة[2].

ب–مرحلة الاستقرار و الازدهار:

تميزت هذه الفترة بالاستقلال السياسي لدولة الأغالبة و تكوين قوة عسكرية كبيرة، و بالتالي خضوع البربر لهذه الدولة، التي عملت على نشر الحضارة الإسلامية في افريقية و حوض البحر المتوسط.

تميزت هذه الفترة بتولي أبو محمد زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب[3](201–ه223/816–837م) مقاليد الحكم و كان عهده من أطول الفترات، شهد عهده نهضة عمرانية، قام ببناء المساجد و القناطر و الأسوار، و أعظم ما قام به خلال حياته فتح جزيرة صقلية عام 212ه/827م و هو فتح أضاف إلى سلسلة فتوح المسلمين حلقة جديدة[4].

استمر زيادة الله في القيام بواجبات الدولة حتى أدركته الوفاة سنة 223ه/837م عن حكم دام لإحدى و عشرين سنة و نصف من ولايته[5].

---

[1]–ابو الحسن احمد بن يحي بن جابر بن داود البلاذري ت279ه/892م؛ **فتوح البلدان**؛ تح. عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع(بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، 1987) ص 328.

[2]– طقوش، **المرجع السابق**، ص38.

[3]–أبو محمد زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب: كنيته أبو محمد، هو أول من اسمه زيادة من ولاة بني الأغلب، و هو أفصح أهل بيته لسانا و أكثرهم أدبا، انظر: لسان الدين ابن الخطيب ت776ه/1374م، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام**، تح. سيد كسروي حسن(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج2، القسم 3، ص299.

[4]– طقوش، **المرجع السابق**، ص38.

[5]– محمد محمد زيتون، **المسلمون في المغرب و الأندلس** (1990)، ص 103.

توالى الأمراء الأغالبة على حكم افريقية، و كان أبو إبراهيم احمد بن محمد بن الأغلب[1] 242-249هـ/ 865-863م من أحسن الولاة على الرعية[2]، و من آثاره انه كان مولعا بالعمارة و المنشآت، فعمل على إصلاح جامع تونس، و بنى سور مدينة سفاقس[3].

تولى الحكم في أواخر هذه الفترة محمد بن أحمد بن الأغلب أبو الغرانيق[4] 250-261هـ/864-874م و الذي عمل على بناء الحصون و المحارس على ساحل البحر[5]، اشتهر بإسرافه إلى أن ترك بيت المال خاليا بعد وفاته، إلا انه اهتم بتدبير شؤون المملكة بدقة[6].

تعتبر هذه الفترة العصر الذهبي للدولة الأغلبية فقد تمكن الأمراء من القضاء على الفتن و الثورات و بث الأمن و الاستقرار داخل هذه الدولة، وقد استفاد الأغالبة كثيرا من موقعهم على ساحل البحر المتوسط من خلال الفتوحات التي قاموا بها.

---

[1]- أبو إبراهيم بن محمد بن الأغلب: حسن السيرة، كثير الصدقات، و أكثر العطاء للجند، انظر: ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ج2، ص 302. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص 252.

[2]- ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ج2، ص302.

[3]- طقوش، **المرجع السابق**، ص43.

[4]- محمد بن احمد بن الأغلب أبي الغرانيق: لقب بأبي الغرانيق نسبة لطائر مائي لأنه كان يهوى صيدها، فقد كان غاية في الجود و غير مهتم بجمع الأموال، و مسرفا في العطاء، انظر: ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ج3، ص 325.

[5]- عبد العزيز الثعالبي، **تاريخ شمال افريقية من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**، تح. احمد بن ميلاد و محمد ادريس (ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990) ص239.

[6]- محمد محمد زيتون، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** (ط1؛ القاهرة: دار المنار، 1988)ص 127.

ج-مرحلة الضعف و الانهيار:

بدأ عصر الضعف يظهر منذ تولي إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب[1] (إبراهيم الثاني) 261-289هـ/874-901م على الرغم من الإصلاحات التي قام بها في الست السنوات الأولى من حكمه، من خلال اهتمامه بالتجارة فأمن الطرق التجارية حتى أن التجار كانوا يسيرون بقوافلهم و هم آمنون[2]، إلا أن الضعف بدأ يظهر في الدولة من خلال مرضه الذي أدى به إلى الإسراف في القتل[3]، و اندلا ع عدة ثورات في عهده أهمها ثورة الدراهم[4]، و منه بداية تدهور دولة الاغالبة.

جاء عهد زيادة الله الثالث[5] 290-296هـ/902-908م و هو آخر ملوك بني الأغلب تمكن من قتل أبيه بالاتفاق مع خدم أبيه [6] للوصول إلى الحكم، اقبل على اللذات و اللهو و بذلك أهمل أمور الملك، و قام بقتل عمومته و إخوته[7].

---

[1]- إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب: كان عادلا حازما، قضى على أهل البغي و الفساد، نشر الأمن في البلاد، انظر: ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص 259.

[2]-محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير ت630هـ/1232م، **الكامل في التاريخ**، مر. محمد يوسف دقاق (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1987) ج6، ص 256.

[3]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص260.

[4]- ثورة الدراهم أو أزمة النقد: ظهرت عام 287هـ/900م، بسبب أن دار ضرب المسكوكات سكت دراهم صحاحا و أصدرت معها قطعا نحاسية صغرى تسهيلا للمعاملة بين الناس، أنكرها الشعب و أغلقت الأسواق و الدكاكين و اضرب العمال. انظر: ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج1، ص 120. الثعالبي، **المرجع السابق**، ص245.

[5]- زيادة الله الثالث: تولى امارة صقلية، إلا انه اعتقل من طرف أبيه بسبب اعتكافه على اللذات و اللهو،و تولى امارة افريقية بعد قتل أبيه، انظر: ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص 263.262.

[6]- عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ابي الفداء ت 732هـ/1331م؛ **تاريخ أبي الفداء**(ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1997) ج1، ص388.

[7]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص263.

قوي في عهده أمر الشيعة الذين استولوا على عدة مدن بعد انهزام جيش زيادة الله [1]، الأمر الذي أدى به إلى جمع أمواله و خرج من رقادة سنة 296هـ/ 908م متوجها نحو مصر[2].

انتهت بذلك دولة الأغالبة التي دام حكمها بإفريقية مئة و اثني عشر سنة و التي توالى عليها إحدى عشر حاكم من أسرة بني الأغلب ، و يعتبر فتح جزيرة صقلية من أهم الأعمال التي تحفظ لها.

[1]–شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ت 733هـ/1333م، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح. عبد المجد ترحيني، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج24، ص80.

[2]– زيتون، **القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية**، ص130.

2-أسباب فتح جزيرة صقلية

من أبرز ما قدمه الأغالبة للإسلام هو فتحهم لجزيرة صقلية، و الأمر الذي دفعهم لهذا الفتح مجموعة من الأسباب اختلفت في مضامينها، و يمكن تقسيمها إلى أسباب مباشرة و أسباب غير مباشرة.

أ-الأسباب الغير المباشرة:

من أهم الأسباب الخفية لفتح جزيرة صقلية ما يلي:

1-سبب سياسي:

واجه الحكام الاغالبة قيام عدة ثورات خاصة في فترة حكم زيادة الله الاغلبي، لذلك أراد أن يتخلص من العناصر الثائرة في البلاد مثل ثورة عمر بن معاوية القيسي سنة 208هـ/ 823م ، و ثورة منصور الطنبذي بتونس سنة 209هـ/824م[1] ، و سبب نشوء هذه الثورات إلى المعاملة السيئة لزيادة الله مع الجند ، و سفك الدماء فيهم ، لذلك حرص على إشراك البربر في حملته التي أعدها لغزو جزيرة صقلية ، حتى يشغلهم بمقاتلة الروم عن التفكير في القيام عليه [2]، و يتخلص منهم بإشراكهم في هذه الحرب ، و بذلك وجه نشاط جنده و رعاياه نحو الجهاد فيما وراء البحار في صقلية [3].

---

[1]- ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص98.97.

[2]- السيد عبد العزيز سالم و احمد مختار العبادي، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس** (بيروت: دار النهضة العربية، 1969) ص99. نجيب زبيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الاندلس**، تقديم.احمد بن سوادة (ط1؛ بيروت: دار الامير، 1995) ج2، ص159.

[3]- زغلول، **المرجع السابق**، ص210.

2-سبب ديني:

يعتبر السبب الديني من أهم دوافع فتح جزيرة صقلية سنة 212هـ/827م و الذي يتمثل في الجهاد في سبيل الله [1] ، فأهل إفريقية كانوا قد تفهموا الدين و أصبح منهم العلماء و الفقهاء ، و ساعدت الرباطات على تكوين طبقة من الصلحين الذين عملوا بدورهم على الجهاد ضد الروم [2].

كما أن زيادة الله أراد أن يظهر أمام رعيته بمظهر المجاهد و اختياره للقاضي أسد بن فرات[3] قائدا ليعطي لروح الجهاد[4] و بذلك نجح زيادة الله في استثارة هذا الشعور الديني الذي له أهمية كبيرة في الفتوحات الإسلامية .

3-**سبب استراتيجي:**

تعتبر صقلية من أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط فهي تملك موقع إستراتيجي هام بالنسبة للطرق التجارية ، ذلك لوقوعها منتصف البحر المتوسط الذي قسمته إلى شطرين ارتكز بين قارتي أوروبا و إفريقية ، لتكون في كثير من الأحيان جسراً يعبر عليه أهل الجنوب إلى أهل الشمال أو ينحدر منه أهل الشمال إلى أهل الجنوب[5].

---

[1]- سوادني عبد محمد و صالح عمار الحاج؛ **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** (ط1؛ القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2004) ص 123.

[2]- الفقي، **المرجع السابق**، ص 123.

[3]- أسد بن فرات: هو أبو عبد الله أسد بن فرات بن سنان من خرسان، روى عن مالك بن انس ،مصنف الأسدية ، تولى القضاء في افريقية في عهد زيادة الله، و تولى فتح جزيرة صقلية، انظر:أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي ت630هـ/1233م، **رياض النفوس**، تح.بشير البكوش، مر.محمد العروسي المطوي (ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994) ج1، ص 255.254 ،أيضا: خير الدين الزركلي، **الأعلام** (ط15؛ بيروت: دار العلم الملايين، 2002) ص298.

[4]- سوادني و صالح، **المرجع السابق** ، ص 123.

[5]- احمد توفيق المدني، **المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب ايطاليا** (الجزائر: المطبعة العربية، دت) ص 8.

تتمركز الجزيرة بين ذراع شبه جزيرة ايطاليا الممتد من وسط أوروبا جنوبا إلى قلب البحر المتوسط و بين ذراع القارة الإفريقية الشمالي الذي يمثل قلب ولاية افريقية العربية أو البلاد التونسية الحالية[1].

لقد عرفت صقلية بجمال طبيعتها و كثرة خيراتها فوصفها الكثير من الجغرافيون المسلمون منهم الإدريسي الذي وصفها على أنها " فريدة الزمان فضلاً و محاسن وواحدة البلدان طيباً و مساكن و قديماً دخلها المتجولون من سائر الأقطار و المترددون بين المدن و الأمصار و كلهم أجمعوا على تفضيلها و شرف مقدارها و أعجبوا بزاهر حسنها "[2].

أما ابن خردذابة فيقول "جزيرة صقلية من جزائر الروم المشهورة و دورها خمسة عشر يوم" [3].

و يشير الاصطخري إلى أن " صقلية بها من الخصب و السعة و الزروع و المواشي و الرقيق ما يفصل على سائر مماليك الإسلام المتخامة للبحر" [4].

ووصفها ابن جبير في رحلته فقال" و هي كثيرة المدن و العمائر و الضياع و طول هذه الجزيرة سبعة أيام و عرضها مسيرة خمسة أيام و بها جبل البركان ... و خصب هذه الجزيرة أكثر من أن يوصف"[5].

و ابن حوقل يقول ، " هي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة من غرب الجزيرة ، طولها ستته أيام و هي في شرق الأندلس في لج البحر و تحاديها في بلاد المغرب بلاد افريقية و الغالب عليها الجبال و القلاع و الحصون و أكبر أراضيها مسكونة و مزروعة " [6].

---

[1]- زغلول، **المرجع السابق**، ج2، ص 198.(انظر: الملحق رقم3، ص48).

[2]-ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني الشريف الإدريسي ت559هـ/1164م، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002) ص 589.588.

[3]-أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خردذابة ت300هـ/913م، **المسالك و الممالك** (ليدن: مطبعة بريل، 1889) ص 112.

[4]-إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس الإصطخري، **المسالك و الممالك**، تح. محمد جبار عبد العالي الجيني (القاهرة: دار القلم، 1961) ص 51.

[5]-أبو الحسين محمد بن احمد ابن جبير ت614هـ/1025م، **رحلة ابن جبير** (بيروت: دار صادر، دت) ص 297.296.

[6]-أبي القاسم بن حوقل النصيبي ت380هـ/990م، **صورة الأرض** (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1996) ص113.

و من خلال هذا يتضح لنا أهمية موقع جزيرة صقلية، خاصة و أنها بلاد غنية هذا ما جعلها مطمعا لمختلف الحضارات و الشعوب التي قامت في حوض البحر المتوسط، فقد قصدها الفينيقيون و أسسوا بها مراكز تجارية، جاء بعدهم الإغريق الذين استوطنوا على القسم الشرقي منها، و استمر نفوذهم الى سنة 536ق.م ثم جاء القرطاجيون الذين دخلوا في صراع مع الإغريق على الجزيرة حتى ظهور قوة الروم[1]، تنازع الروم و القرطاجيون طيلة قرون في الجزيرة، حتى انتصار الوندال بإفريقية و ظهور الروم من جديد في الجزيرة[2].

أصبحت الجزيرة من ممتلكات الروم حتى انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، بيزنطية شرقية و رومانية غربية[3]، و بذلك أصبحت صقلية تابعة للإمبراطورية البيزنطية[4].

بقيام دولة الأغالبة و إدراكهم للموقع الممتاز لجزيرة صقلية ، وجهوا الأنظار نحوها على انها أراضي جديدة يمكن استغلالها[5]، فقد حاول الأغالبة في البداية القضاء على غارات الروم البيزنطيين المتوالية على الثغور الإسلامية ، وكانت صقلية مركز الأسطول البيزنطي الذي يهدد منه سواحل المغرب العربي و مراكب التجار العرب [6] .

عملت أسرة الأغالبة على إنشاء أسطول يستطيع بواسطته حماية السواحل الإفريقية من غزوات الروم[7]، فلجأ الحكام الأغالبة لتكوين قوة بحرية عظيمة نتيجة لتوفر المواد اللازمة لصناعة الأساطيل

---

[1]- المدني، **المرجع السابق**، ص22.21.

[2]- محمد الطالبي، **الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184-296هـ/800-909م**، تر.المنجي الصيادي، مر.حمادي الساحلي(ط2؛بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995) ص434.

[3]- المدني، **المرجع السابق**، ص25.

[4]- عمران محمد سعيد، **الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها** (ط1؛ بيروت.لبنان: دار النهضة العربية، 2002) ص58.

[5]- شهيرة خليفاتي و عقيلة نوري، **سياسية دولة الأغالبة في جزيرة صقلية** (أطروحة ماستر؛ جامعة المدية، 2014، إشراف. بوسعد الطيب) ص 23.

[6]- زغلول، **المرجع السابق**، ص210.

[7]- سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص 99.

فكان هذا الأسطول ينمو و تزيد قوته في زمن زيادة الله الذي اعتنى بالأسطول البحري [1].

منه جاء فتح صقلية و سيادة العرب على البحر المتوسط، و حماية السواحل و الثغور الإسلامية من الخطر البيزنطي و سيطرتهم على التجارة المتوسطية.

ب-أسباب مباشرة:

يعود العامل الرئيسي للفتح العربي لصقلية أن الإمبراطور البيزنطي ولي في سنة 211هـ/ 826م على صقلية بطريقا يقال له قسطنطين ، و هذا الأخير سير أسطولا بقيادة فيمي(اوفيماس) فغزا إفريقية و اخذ منها تجاراً و مكث هناك مدة [2]،ثم أصدر الإمبراطور امرأ في القبض على فيمي، الذي سيطر على الجزيرة مع مجموعة من اتباعه، ثم ثار عليه احد قواده، حينها لجأ فيمي مع مجموعة من أنصاره إلى الأغالبة مستنجداً بهم ، في حين علم زيادة الله بوجود أسرى مسلمين بصقلية على الرغم من عقد اتفاق مع حاكم الجزيرة بتبادل الأسرى ، فقرر مجلس الشورى الأغلبي بنكث الاتفاق [3]، هذا هذا الأمر الذي جعل زيادة الله يبعث أسطولا و جعل القاضي أسد بن فرات قائداً عليه.

كانت صقلية _ كما سبق الحديث _ من الناحية الرسمية ملك من أملاك الدولة البيزنطية و كانت أحوالها الداخلية سيئة[4]، بسبب الحكم السيئ و كثرة الضرائب [5].

من خلال هذا يتضح لنا أن فتح جزيرة صقلية راجع لعدة أسباب كما ذكرنا، فالموقع الممتاز الذي امتلكته صقلية بالإضافة إلى امتلاكها لخيرات طبيعية كان الأغالبة قد افتقدوا إليها في بلادهم و وجدوا في صقلية المورد الهام لإنعاش حياتهم الاقتصادية، فوجهوا سفنهم و أساطيلهم نحوها فاتحين و مستغلين خيراتها.

---

[1]- نهلة شهاب احمد، **تاريخ المغرب العربي** (عمان، دار الفكر، 2010) ص 186.

[2]- ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج5، ص 436.

[3]- المدني، **المرجع السابق**، ص 62.61.

[4]- مؤنس، **المرجع السابق**، ص 101.

[5]- إحسان عباس، **العرب في صقلية دراسات في التاريخ و الأدب** (مصر.القاهرة: دار المعارف، 1909)ص58.

3- فتح جزيرة صقلية

كان اهتمام المسلمين بالغزوات البحرية في حوض البحر المتوسط خاصة على جزيرة صقلية و التي زاد الاهتمام بها في عهد الأغالبة، بعد إنشاء أسطول قوي أصبحوا بفضله دولة مسيطرة على البحر المتوسط، و تمكنوا من خلاله فتح الجزيرة.

أ-بداية فتح الأغالبة لجزيرة صقلية:

في سنة 211هـ/ 826م ، كانت مملكة الأغالبة خارجة من أزمة كادت أن تقضي عليها و هي الصراع مع الجند و أصبحت صقلية المنفذ الوحيد للتخلص من العناصر المشاغبة في المملكة بتوجيه الأنظار إليها ، فالحملة التي قام بها زيادة الله الأول على صقلية لم تكن الأولى[1] التي قام بها المسلمون ضد الجزيرة[2].

توالت الغزوات في عهد الأمير زيادة الله فأرسل حملة إلى الجزيرة بقيادة القاضي أسد بن الفرات فقيه القيروان و بصحبته أشراف افريقية من العرب و الجند و البربر ، و استمر الغزو بها من سنة 212هـ/827م إلى سنة 264هـ/877م [3].

عند وصول الأسطول الإسلامي إلى صقلية قامت الحرب بين المسلمين و فيمي من ناحية و بين حاكم الجزيرة من ناحية أخرى ، و انتهت هذه المعارك بهزيمة الروم [4]،قام أسد بن فرات بفتح

---

[1]- هناك عدة غزوات حدثت من قبل منها غزوة معاوية بن حديج ﷺ، في زمان معاوية ﷺ حينما اغزي جيشا إلى صقلية في مائتي مركب فسبوا و غنموا؛ انظر: ابو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح.جعفر الناصري و محمد الناصري (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1997) ج1، ص134.133.

[2]- جورج مارسيه، **بلاد المغرب و علاقتها بالمشرق الإسلامي**، تر.محمود عبد صمد هيكل (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1991) ص 72.

[3]- إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي و الحضاري** (ط1؛ بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1989) ص 167. (انظر: الملحق رقم4، ص49).

[4]- حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي في العصر العباسي**(ط7؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1996) ج2، ص 177.

مواضع كثيرة من الجزيرة و توفي وهو محاصر لمدينة سرقوسة[1] سنة 213هـ/828م و دفن بذلك الموضع[2] و سكنها المسلمون و تداول عليها الولاة [3].

اختار الجيش لنفسه قائداً جديدا و هو محمد بن أبي الجواري الذي عمل على فتح عدة حصون كحصن ميناو و جربجند ، و عندما اتجه المسلمون لقصريانة[4]، حينها قتل فيمي من قبل أنصاره [5] ، وفي سنة 216هـ/ 828م استشهد محمد بن أبي الجواري ، وواصل القائد الجديد زهير بن عوف الفتح و جاءه العون من قبل الأسطول الأندلسي بقيادة اصبغ بن وكيل المعروف بفرغلوش و اتجه المسلمون إلى الفتح ففتحوا غليانة و بلرم [6] سنة 216هـ/ 832م [7]، و بذلك تولت سقوط المدن في أيدي المسلمين.

---

[1]–سرقوسة: هي اكبر مدينة بجزيرة صقلية، و كان بها سرير ملك الروم. انظر: الحموي، **مصدر سابق**، ج3، ص 214.ميخائيل امارى، **المكتبة العربية الصقلية** (بيروت: دار صادر، 1857) ص112.

[2]–ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الاسيدي الدباغ ت696هـ/1296م، **معالم الإيمان في التعريف بأهل القيروان** ، تح.محمد الاحمدي ابو النور و محمد ماضي(مصر: مكتبة الخانجي.تونس: المكتبة العتيقية؛ 1972) ج2؛ ص 25.

[3]–ابي عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني ابن أبي دينار ت 1110هـ/1698م، **المؤنس في أخبار افريقية و تونس**(ط1؛ 1887)ص 48.(انظر الملحق رقم5، ص51.50).

[4]–قصريانة: هي مدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سن الجبل يشمل سورها على زروع و بساتين و عيون، أنظر: الحموي، **المصدر السابق**، ج4، ص 356.

[5]– المدني، **المرجع السابق**، ص 69.

[6]–بلرم: من اكبر و أعظم المدن في جزيرة صقلية، عليها سور عظيم، يسكنها التجار، و فيها المسجد الجامع الأكبر، انظر: ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص113. الحموي، **المصدر السابق**، ج1، ص 483.

[7]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص104.على بن محمد سعيد الزهراني، **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212–484هـ/ 826–1091م)** (السعودية: مطابع جامعة ام القرى، 1996) ص 58.

ب–إتمام الفتح:

واصل الجيش الإسلامي فتوحاته على الجزيرة ففتحوا مدينة غليانة و التي نزل عليها المسلمون سنة 215هـ/380م زمن زيادة الله بن الأغلب ، فحاصروها و تغلبوا عليها[1]، و في هذه الفترة انتشر وباء بين الناس ، مات على إثره قائدهم فرغلوش و مجموعة من المسلمين[2] لكنهم تمكنوا من مواصلة الفتوح بالجزيرة.

توجه المسلمون بعد فتح غليانة إلى فتح مدينة بلرم سنة 216هـ/831م، حين أرسل زيادة الله عاملا على الجزيرة وهو زهير بن عوف، على أن يستمر فيها على الجهاد و يتم فتح البلاد، و قد كانت بلرم عاصمة الجزيرة[3] .

حاصر المسلمون المدينة و ضيقوا على أهلها الخناق، إلى أن طلب صاحبها الأمان لنفسه و لأهله و لماله، فأمنه الأمير و غادر الروم المدينة، فدخلها المسلمين سنة 216هـ/832م من و اتخذها عاصمة لملكهم[4]؛ و اخذوا في ميدان الإصلاح و العمران، و امتلأت قصوراً و مساجد، و أسواق و حدائق[5].

تعددت الغزوات على الجزيرة بعد فتح بلرم، و التي كانت المركز الذي ينطلق منه الجيش الإسلامي نحو المدن الأخرى في صقلية، و منه فتح عدة مدن مثل: مسينا[6] سنة 228هـ/843م

---

[1]- محمد بن عبد المنعم حميري ت900هـ/1495م، **الروض المعطار في خبر الأقطار** (ط2؛ بيروت: مكتبة لبنان 1984)ص429. ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج1، ص 104

[2]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج1؛ ص 104. الزهراني، **المرجع السابق**، ص 58.

[3]– المدني، **المرجع السابق**، ص70.

[4]– ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج5، ص438.المدني، **المرجع السابق**، ص71.

[5]– المدني، **المرجع السابق**، ص 71.

[6]– مسينا: هي مدينة في ركن جزيرة صقلية في شرقيها. انظر: الحميري، **المصدر السابق**، ص559.

و مدينة لسى سنة 232هـ/847م [1].

سارت عدة حملات نحو مدينة قصريانة منذ سنة 219هـ/834م، أثناء ولاية أبو فهر محمد بن عبد الله على جزيرة صقلية ، ثم أعيدت الكرة سنة 220هـ/ 835م فغنم المسلمون منها مغانم كثيرة[2] تكررت الحملات عليها إلى أن تولى العباس بن الفضل إمارة صقلية 236-247هـ/851_861م حتى فكر جديا في فتح المدينة، و لم يتمكن من ذلك إلى في سنة 244هـ/ 858م [3].

هكذا يكون المسلمون قد سيطروا على ثلثي الجزيرة و فقدت القوات البيزنطية أهم معقل بري لها [4]، توجه المسلمون إلى مدينة سرقوسة بعد عدة حملات سابقة عليها، و لم يتمكنوا من فتحها إلا سنة 246هـ/877م على يد جعفر بن محمد بن خفاجة الذي تولى إمارة صقلية 264-266هـ/ 877-879م بعد محاصرة المدينة لمدة تسعة اشهر [5].

تعتبر مدينة سرقوسة من أهم المدن في جزيرة صقلية، لذلك نجد أن الفتح بها دام طويلا من خلال عدة محاولات لفتحها بائة بالفشل، إلا أن قوة و صمود الجيش الإسلامي الفاتح تمكن منها.

بعد فتح سرقوسة اتجه المسلمين إلى مدينة طبرمين[6]، و التي حاولوا كثيرا في فتحها إلى أن تولى أمير الأغالبة في افريقية إبراهيم بن احمد ابن محمد بن الأغلب 261-289هـ/875-902م عملية فتح مدينة طبرمين بنفسه، فسار بأسطول ضخم إلى صقلية سنة 289هـ/902م و تم بذلك فتح المدينة[7].

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص 257.

[2]- ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج5، ص428. الزهراني، **المرجع السابق**، ص62.

[3]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص258.الحميري، **المصدر السابق**، ص475.عزيز الحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، تر. أمين توفيق الطيبي (د.م: دار العربية للكتاب، 1980) ص20.

[4]- الزهراني، **المرجع السابق**، ص 62.

[5]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج4، ص261. ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج6، ص279.

[6]- طبرمين : هي قلعة بصقلية حصينة. انظر الحموي، **المصدر السابق**، ج4، ص17.

[7]- ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج6، ص 257.256. امارى، **المصدر السابق**، ص231.

بعد سنين طويلة، فتحت جزيرة صقلية و كان من أسباب طول عملية الفتح هو شدة تحصيناتها و دفاع أهلها عنها، فهي تعتبر قاعدة بيزنطية هامة، هذا الأمر الذي كلف الدولة الاغلبية الكثير من الوقت و الجهد[1].

بعد فتح الأغالبة لجزيرة صقلية ، تمكنوا من فرض سيطرتهم على الحوض الأوسط و الغربي للبحر المتوسط، و احتلال الأسطول الإسلامي لمكانة هامة على البحر، و قد استغل المسلمون الجزيرة كقاعدة ينطلقون منها نحو الفتح .

[1]- الزهراني، **المرجع السابق**، ص67.

المبحث الثاني: الأغالبة و الحركة التجارية

1- الإمكانيات التجارية لدولة الأغالبة

أ-النشاط الاقتصادي في افريقية

ب-النشاط الاقتصادي في صقلية

2- إنشاء الأسطول و صناعة السفن

أ-دور الصناعة في افريقية

ب-دور الصناعة في صقلية

3- إقامة الموانئ و المراسي

أ-الموانئ في افريقية

ب-الموانئ في صقلية

إن الحديث عن التجارة يقودنا في بداية الأمر إلى الحديث عن محركات التجارة في بلاد افريقية و التي نعني بها الزراعة و الصناعة، و على ضوء هذا أردنا أن نلقي نظرة سريعة على مدى امتلاك مدن افريقية و □قلية للموارد اللازمة للزراعة و الصناعة في عهد الأغالبة، خا□ة □ناعة السفن و الأساطيل و منه إقامة الموانئ و المراسي.

1- الإمكانيات التجارية لدولة الأغالبة:

أ-النشاط الاقتصادي في افريقية:

1-الزراعة:

كان عصر الأغالبة عصر الازدهار في تاريخ افريقية ، فلم تعرف هذه البلاد منذ العصر الروماني ازدهارا اقتصاديا كما عرفته أيام الأغالبة [1].

فقد شهد هذا العصر إقامة مشاريع الري العام و إقامة القناطير بالجهة الشرقية للقيروان (الساحل)، و كانت الحبوب في الشمال حول واد مجردة، و كانت الحنـ□ة و أنواع الحبوب تأتي من باجة و ضواحيها[2]، فالمنـ□قة الواقعة إلى شمال قمودة تحتوي على مزارع للحبوب و هي تعتبر من اخصب المدن المنتجة للقمح[3].

و يذكر اليعقوبي أن أشجار الزيتون و النخيل كانت تسود زراعتها في السهول الرملية في المنـ□قة الواقعة قبالة القيروان و هو بلد يقال له ساحل و ليس بساحل بحر، ففي هذه المنـ□قة بساتين و قرى متصلة،[4]، بالإضافة إلى الزيتون، الذي كان يصنع منه النبيذ و هو الشراب الأثير عند الأغالبة

---

[1]- الفقي، **المرجع السابق**، ص132.

[2]- زيتون، **القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية**، 156.155.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1999) ص 323.

[4]- احمد بن أبي يعقوب ابن واضح اليعقوبي، **البلدان** (ليدن، مـ□بع بريل، 1860) ص 139.

(على الرغم من قيام بعض أمراء الأغالبة بمنع ناعته) [1]،و قد تكاثر في إقليم قسيلة[2] (جنوب قمودة) من بلاد الجريد أشجار الزيتون و الكروم و النخيل[3].

أما بقية المحاصيل كالزعفران يأتي من باجة[4] و ضواحيها و الحناء و الكمون و القرن و الحبة الحلوى تأتي من قابس[5] كما ترسل إليها قفصة و قسيلة تمرا و فستقا، أما بقية الفواكه و البقول و قصب السكر تأتي من الضيعات حول القيروان[6].

2– صناعة:

1–المعادن:

كان الحديد يستخرج من بونة[7]، و مجانة[8] و من الأربس[9] ، و ببلاد كتامة يتوفر الحديد و النحاس و من أقاليم بجاية كان يجلب الحديد أيضا[10]، و يذكر ياقوت الحموي في مدينة بونة كان بها

---

[1]– سالم، **المرجع السابق**، 322.

[2]– قسيلة: تقع في بلاد الجريد من ارض الزاب الكبيرة و هي مدينة كبيرة عليها سور حصين، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م4، ص384.

[3]– **نفسه**، ص323.

[4]– باجة: بلد بافريقية تعرف بباجة القمح، سميت بذلك لكثرة حنطتها، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م1، ص314.

[5]– قابس : هي مدينة على ساحل البحر بين طرابلس و سفاقص، فيها نخل و بساتين، و فيها جميع الثمار، و ساحلها مرفأ للسفن من كل مكان، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م4، ص 289.

[6]– زيتون، **القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية**، ص 156.

[7]– بونة: مدينة بافريقية، كثيرة البساتين و الفواكه و بها معدن الحديد، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م1، ص512.

[8]– مجانة: بلد بافريقية، بها زعفران كثيرة، و معادن الحديد و الفضة، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م5، ص56.

[9]–الأربس : هي مدينة بإفريقية و بينها و بين القيروان ثلاث أيام من جهة الغرب: انظر الحموي، **المصدر السابق**، م1،ص136.

[10]– سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص59.

معدن الحديد[1] أما البكري فقد ذكر أن كتامة تحتوي على معادن النحاس و الحديد[2].

أما من ناحية ثروة افريقية المعدنية فقد اشتهرت مجانة [3]بمعادنها الكثيرة و بالأخص الفضة و الكحل و الحديد والرصاص [4].

بفضل توفر المعادن ازدهرت الصناعة في عصر الأغالبة و منها صناعة الحديد الازمة لصناعة السفن و السيوف و السروج ولجم الخيل، و صناعة التحف الزجاجية و ازدهرت صناعة الخزف و صناعة السجاد و المنسوجات[5]، هذا النشاط الصناعي ساهم في تشغيل اليد العاملة، و تنشيط حركة الصادرات بالموانئ[6].

2- الأخشاب:

كانت الأخشاب تجلب إلى افريقية من جبل درن، فهو كثير الأشجار فقد ذكره البكري في وصفه لمدينة درن قائلا:"...وهو كثير الصنوبر و الأرز والبلوط"[7]، كذلك تركزت في أودية بجاية و جبالها خشب كثير تصنع منه الأساطيل و المراكب و السفن [8].

---

[1]- الحموي، **المصدر السابق**، م1، ص512.

[2]- البكري، **المصدر السابق**، ص33.

[3]- مجانة :بلدة بإفريقية بها زعفران كثير و معادن حديد و فضة بينها و بين القيروان خمسة مراحل، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م5،ص56.

[4]- سالم، **المرجع السابق**، ص 323.

[5]- الفقي، **المرجع السابق**، ص133.

[6]- ابو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان** (ط2؛دمشق: دار طلاس،1989) ص27.

[7]- البكري، **المصدر السابق**، ص 147.

[8]- سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص58.

توفرت افريقية على العديد من الموارد الاقتصادية ،و مختلف الصناعات، و كذا تنوع في المحاصيل الزراعية، و بعد قيام الدولة الأغلبية تطورت مختلف الصناعات التي استغلتها الدولة في التجارة الخارجية لها.

ب–النشاط الاقتصادي في صقلية:

1–زراعة:

يعتبر القمح من أهم المحاصيل الزراعية بجزيرة صقلية، حيث امتازت بخصوبة أراضيها[1]، و أصبحت في عهد الأغالبة بلاداً زراعية غنية.

غرس العرب في الجزيرة أشجار اليمون و النارنج كما ادخلوا إليها زراعة قصب السكر و أشجار التوت و زراعة النخيل و شجر السماك لأغراض الدباغة و السباغة و نبات البردي كلها أحدثت تغييرا جوهريا في اقتصاد الجزيرة[2]و قد حفروا فيها الترع و القنوات و انشئوا فيها المجاري التي كانت مجهولة قبلهم[3].

ساعد هذا الانتعاش الاقتصادي على تميز صقلية بمناخها الحسن ووفرة المياه و الذي أدى إلى انتعاش الزراعة و تنوع المحاصيل، فقد توفرت الجزيرة على النخيل الباسق الذي ينتج الرطب الجنى و أشجار الليمون و النارنج و كذلك البرتقال و الموز و الزيتون[4].

أصبحت الجزيرة تنتج كميات عظيمة من القطاني و الكتان، بالإضافة إلى إنتاجها للعنب الذي كانت تصنع منه الخمور و اعتبر من أجود الخمور في أوروبا[5].

---

[1]– الزهراني، **المرجع السابق**، ص 123.

[2]–امين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية** (ط1؛ طرابلس: دار اقرأ، 1990) ص 190.

[3]–قوستاف لوبون، **حضارة العرب**، تر.عادل زعيتر (القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ت) ص 321.

[4]– المدني، **المرجع السابق**، ص15.

[5]– **نفسه**، ص15.

2-الصناعة:

1- المعادن:

تعتبر جزيرة ﻗلية من الجزر التي كثرت فيها المعادن من فضة و نحاس و كبريت و رخام و حجر ﻟلب إلى غير ذلك من المعادن التي ساهمت في ﺻناعات الجزيرة [1].

استغل العرب ثروات ﻗلية الﻃبيعية و استخرجوا منها الفضة و النحاس و الكبريت و الرخام و الغرانيت و ادخلوا إليها ﺻنع الحرير[2]، أما مدينة بلرم فقد قال عنها ابن حوقل "توجد بها عين الحديد و هناك معدن السلﻃان يصرف لحاجته في مراكبه و كان هذا المعدن لبني الأغلب يجدي عليهم الكثير[3].

كان يجلب الحديد من مسينا لدور ﺻناعة و يقول الحميري في وﺻفه لهذه المدينة ... و في جبلها معادن الحديد الذي يتجهر به إلى جميع البلدان المجاورة [4].

أما الألياف فكانت تصنع من نبات يسمى البربير يشبه البردي و كان ينبت بكثرة في بلرم فكان يفتل حبالا لمراسي السفن[5].

بفضل تنوع المعادن ازدهرت الصناعة بالجزيرة خاﺻة في عهد الأغالبة، فاشتهرت ﻗلية بملابسها الكتانية و ﺻناعة السفن و الجلود، و الحبال و السكر و الورق، و غصت بالفنادق و الأسواق و أﺻبحت مركزاً هاماً للتجارة الدولية [6].

---

[1]- المدني، **المرجع السابق**، ص211.

[2]- لوبون، **المرجع السابق**، ص321.

[3]- ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص117.

[4]- الحميري، **المصدر السابق**، ص559.

[5]- ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص117. سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص60.59.

[6]- اللﻃيب بوسعد، دور **المغاربة في نشر المذهب المالكي بجزيرة صقلية خلال الفترة الممتدة بين القرن 3-6هـ/ 9-12م** (مجلة الدراسات التاريخية، العدد15.16، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.بوزريعة، 2012.2013) ص 41.

2-الأخشاب:

اكتسبت جزيرة □قلية الغابات الشاسعة الغنية التي تنتج الأخشاب الصلبة التي تستعمل في بناء السفن و المراكب[1].

قال ياقوت الحموي أن الأخشاب اللازمة لصناعة السفن كانت تتخذ من جفلوذ و التي يتوفر بها انظر أجناس العود الذي تنشأ منه المراكب [2] ، و اعتبرت جزيرة قو□رة مقل□ع الخشب الجيد و كانت تصدر كميات منه إلى □قلية و بما□□ة أشجار الصنوبر الذي تصنع منه السفن[3].

نستنتج أن النشاط الاقتصادي بالجزيرة متنوع و متعدد من الناحيتين الزراعية و الناحية الصناعية و قد أثر هذا التنوع على الحياة التجارية، و بالتالي تمتعت برخاء و انتعاش اقتصادي، خا□ة بعد دخول المسلمين للجزيرة.

[1]-المدني، **المرجع السابق**، ص14.

[2]- جفلوذ: مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عالي على شاطئ البحر ، انظر: الحموي، **المصدر السابق**، م2،ص 147.

[3]- سالم و عبادي، **المرجع السابق** ، ص 58.

2- إنشاء الأسطول و صناعة السفن:

بعد دخول المسلمين لافريقية اهتموا بإنشاء دور لصناعة السفن و الأساطيل و ذلك لحاجتهم إليها، و قد زاد الاهتمام بها في عهد الأغالبة، فأنشئوا دوراً للصناعة في افريقية و صقلية بعد فتحها .

أ-دور الصناعة في افريقية:

إن الحديث عن إنشاء الأسطول و بناء دور صناعة السفن في عهد الأغالبة يرجع في بداية الأمر إلى الحديث عن أول إنشاء لدور الصناعة في بلاد المغرب الإسلامي، فتعود فكرة إنشاء أول دور صناعة السفن إلى الفاتح حسان بن النعمان و الذي أقامها في تونس[1]، و تحولت تونس إلى قاعدة بحرية هامة و أصبحت ميناء تأوي إليها السفن و دار صناعة تنتج للمسلمين السفن و الآلات[2]و عندما قام الحكم الأغالبي في إفريقيا زاد الاهتمام بدار الصناعة في تونس.

1-دار صناعة سوسة:

تعتبر دار الصناعة بسوسة الثانية بعد تونس في عهد الأغالبة، و يذكر البكري في وصفه لمدينة سوسة في قوله:" بها ثمانية أبواب احدهما باب كبير جدا في شرقي دار تعرف بدار الصناعة منها تدخل المراكب و تخرج"[3].

عندما أمر زيادة الله بإنشاء المراكب لحملة أسد بن فرات لغزو صقلية كان فتيانه من السودان يشاركون في أعمال دار الصناعة التي ضاق بها المكان حتى أن العاملين في بناء السفن اضطر إلى استخدام مقبرة سوسة و هدموا ما فيها من قبور، حيث رقدوا المراكب التي كان يجري إنشاؤها[4].

فالحملة التي كانت على صقلية بقيادة أسد بن الفرات تعبر عن حجم دار صناعة سوسة و عدد السفن التي بنتها في هذه الفترة، و قد اشترك في هذه الحملة حوالي سبعمائة فارس بخيلهم

---

[1]- البكري، **المصدر السابق**، ص39.38

[2]-سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص 33.

[3]- البكري، **المرجع السابق**، ص34.

[4]- زغلول، **المرجع السابق**، ص216.215.

بالإضافة إلى عشر آلاف رجل و بلغت المراكب التي حملتهم مائة مركب، و كانت حمولة كل مركب تزيد عن مائة رجل[1]، مما يبين لنا مدى الإنتاج الوفير لدار الصناعة و مدى اهتمام الأمراء الأغالبة بدار الصناعة لإمداد الأسطول الأغلبي بالسفن التي كان له الدور الكبير في فتح صقلية.

2–دار صناعة بطرابلس:

تعد دار الصناعة الثالثة في دولة الأغالبة فقد وصفها العديد من الجغرافيين نظرا لأهمية دار صناعتها فيذكر البكري "و على مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان و هي على شاطئ البحر..."[2] ثم يقول" مرسى مدينة طرابلس و مرساها مأمون جيدا و لها دار صناعة الأساطيل "[3].

أما ابن حوقل فقد وصفها في قوله" ... هي على ساحل البحر .. إلى مراكب تحط ليلا و نهارا و ترد بالتجارة على مر الأوقات و الساعات صباحا و مساءا من بلد الروم و ارض المغرب بضروب الأمتعة و المطاعم...و إذا وردت المراكب ميناءهم عرضت لهم الرياح دائما"[4].

ب–دور الصناعة في صقلية:

1–دار صناعة مدينة مسينا:

وصفها الحميري في قوله: "هي إحدى قواعد صقلية من الناحية الغربية و السفر منها و إليها قاصدا، و هي دار إنشاء و بها حط و إقلاع (و بها إرساء) من جميع بلاد الروم الساحلية، و بها تجتمع السفن الكبار و المسافرون و التجار من بلاد الروم و الإسلام...و هذه المدينة مسينا رأس جزيرة صقلية و بها دار صنعة لإنشاء الأساطيل" [5].

---

[1]–زغلول، **الرجع السابق**، ص217.

[2]– البكري، **المصدر السابق**، ص7.

[3]– **نفسه**،ص85.

[4]– ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص72.71.

[5]_ الحميري، **المصدر السابق**، ص559.

بالتالي لها أهمية بحرية و تجارية و من أهم القواعد الهامة للأغالبة في صقلية بحيث تمد المسلمين بالسفن اللازمة للأسطول الإسلامي، وبذلك تعتبر مسينا من أهم المدن في صقلية و مرساها من أوسع مراسي البحر الأبيض المتوسط و أكثرها حركة[1].

2-دار صناعة جزيرة مالطة:

تعتبر من أهم دور الصناعة في دولة الأغالبة فقد ذكرها الحميري "هي جزيرة من الجزائر التي تلي جزيرة صقلية و هي في القبلة من مسينا بينهما و بين صقلية مجرى واحد، و كانت قبل هذا للمسلمين،و فيها مرسى منشاة السفن [2].

تحتوي الجزيرة على أشجار الصنوبر و العرعر و الزيتون[3] مما يدل على كثرة الأشجار بها و توفرها على الخشب اللازم لصناعة السفن.

نستنتج في الأخير أن اهتمام الأغالبة بالبحرية، دفعهم إلى بناء العديد من دور صناعة السفن و الأساطيل سواء في افريقية أو في صقلية، و ذلك لحماية السواحل و نشر الإسلام من جهة، من جهة أخرى ساهم في تنشيط الحياة التجارية في حوض البحر المتوسط.

---

[1]- توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص45.

[2]-الحميري، **المصدر السابق**، ص520.

[3]-الحميري، **المصدر السابق**، ص520. سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص58

3-إقامة الموانئ و المراسي:

تميزت الدولة الأغلبية بطول شريطها الساحلي ، بعد اتساع رقعتها الجغرافية، التي تتصل بسواحل طرابلس شرقا، ليصل إلى حدود سواحل المغرب الأوسط غربا، هذا الذي اثر على نشاط سكان المغرب في البحر، مما جعل الدولة الأغلبية تبادر إلى إقامة قواعد و مراسي بحرية خاصة بعد فتح جزيرة الصقلية.

أ-الموانئ في افريقية:

كان ميناء تونس أول ميناء بناه المسلمين في بلاد افريقية وذلك في عهد الفاتح حسان بن النعمان الذي اختار تونس نظرا لموقعها الذي يصلح لإنشاء الميناء الذي تحول إلى اكبر موانئ الإسلام في البحر المتوسط[1].

تعددت المراسي الإفريقية و نذكر منها مرسى سوسة الذي يقع على الساحل الجنوب الشرقي في تونس و من سوسة فتح المسلمون جزيرة صقلية[2] و الذي كنا قد تطرقنا إليهما في دور الصناعة سابقا، و كذا مرسى المهدية و تقع شرق سوسة على طرف داخل في البحر الذي يحيط بها و كانت المهدية تأتيها السفن من مصر و الشام و الأندلس و بلاد الروم [3].

أما شرق المهدية نجد مرسى سفاقس، و كان مرسى ميت المياه، و مرسى فاس كان مرفأ للسفن الصغيرة و المتوسطة التي كانت تدخل واديها، و كان لمدينة بونة مرسى حسن تخرج منه السفن الغازية إلى بلاد الروم و سردانية[4].

---

[1]- مؤنس، **المرجع السابق**، ص57.56.

[2]- سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص52

[3]- **نفسه**، ص52.

[4]- البكري، **المصدر السابق**، ص83.

أما في الجهة الغربية نجد طرابلس، التي كان لها مرسى مأمون من الرياح و كان ساحلها كثير الأربطة[1]، أما شرقاً نجد بجيجل مرسيان احدهما في جنوبها و هو مرسى صعب و الثاني في الشمال و هو ساكن الحركة حسن الإرساء و يسمى مرسى الشعراء و بالغرب من جيجل كان يقع مرسى القل[2].

ب–الموانئ في صقلية:

تعتبر جزيرة صقلية بحكم موقعها بين الساحلين التونسي و الايطالي، لها اهمية عظمى باعتبارها مفتاحا للبحر الأبيض المتوسط الأوسط و الغربي، و قد استفاد كثيرا منها الأغالبة عن طريق السيطرة على هذا القسم من البحر خاصة و أن الجزيرة تحتوي على عدة مراسي التي ساهمت في الحياة التجارية الأغلبية .

نذكر أهم المراسي بصقلية فنجد مرسى مسينا وهو أوسع المراسي في البحر الأبيض المتوسط و أكثرها حركة[3] ، بحيث تجتمع بها السفن الكبيرة و يجتمع بها التجار من جميع بلاد الروم و الإسلام و مرساها من أشهر المراسي بحيث ترسي به السفن العظام[4].

أما مرسى طبرمين بحكم موقعها على جبل مطل عل البحر، و بها مرسى حسن و السفر إليها من كل الجهات، و تجتمع فيه القوافل الواصلة من مسينا[5].

وكان مرسى اطرابنش على طول ساحل مدينة اطرابنش بحيث يستدير هذا المرسى حول المدينة في شكل هلال[6] بينها و بين تونس مسيرة يوم و ليلة، و السفن منها و إليها لا تتعطل شتاءا ولا

---

[1]– البكري، **المصدر السابق**، ص83. سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص52.

[2]– سالم وعبادي، **المرجع السابق**، ص54.

[3]– المدني، **المرجع السابق**، ص45.

[4]– الحميري، **المصدر السابق**، ص559، ابن جبير، **المصدر السابق**، ص296.

[5]–الحميري، **المصدر نفسه**، ص385.

[6]– المدني، **المرجع السابق**، ص 47.

صيفا، و البحر يحدق بها من جميع جهاته، و مرساها في الجانب الجنوبي منها و هو مرسى ساكن غير متحرك تشتي فيه أكثر السفن آمنة من جميع الأنواء[1].

وتعتبر مدينة بلرم قاعدة جزيرة صقلية، منها كانت تخرج الأساطيل للغزو، و هي على ساحل البحر و الجبال محدقة بها و لها ساحل حسن[2].

كان مرسى علي[3] أيام المسلمين من أكثر المراسي حركة و أكبرها تجارة لأنها كانت نقطة اتصال بين صقلية و البلاد الإفريقية[4].

كان بين مدينة سرقوسة و بين جزيرة صقلية مجاز لطيف و يقصدها السكان من جميع الأقطار، و البحر محدق بها من جميع جهاتها، و لها مرسيان و ليس مثلهما في جميع البلدان، احدهما اكبر من الأخر، مرسى يعرف بالمينا الصغير و بينه و بين مرسى المينا الكبيرة حفيرة و على الحفيرة قنطرة إلى المدينة، و المينا الكبيرة مرسى مشتى للسفن[5] .

نستخل أن هذه القواعد البحرية التي امتلكتها الدولة الأغلبية أكسبتها أهمية بالغة في الحياة التجارية، و بذلك هي مكان لإرساء السفن و أيضا مكان لتحتمي منه السفن، كما ساهمت في إنعاش الحياة التجارية بين الضفتين.

---

[1]- الحميري، **المصدر السابق**، ص390. امارى، **المصدر السابق**، ص41.

[2]- **نفسه**، ص101.

[3]- مرسى علي، مدينة قديمة، يسافر اهل بلاد افريقية اليها كثيرا، تحتوي على فنادق و حمامات و بساتين و مزارع. انظر: امارى، **المصدر السابق**، ص41.

[4]- المدني، **المرجع السابق**، ص48.

[5]- الحميري، **المصدر السابق**، ص318.317.

المبحث الثالث: النشاط التجاري للدولة الأغلبية

1- التبادل التجاري الداخلي للدولة الأغلبية

أ-التبادل التجاري بين المغرب الأدنى و صقلية

ب-سك العملة في صقلية

2- التبادل التجاري الخارجي للدولة الأغلبية

أ-العلاقات التجارية الأغلبية مع دول المشرق الإسلامي

ب- العلاقات التجارية الأغلبية مع مصر

ج- العلاقات التجارية الأغلبية مع دول المغرب

د- العلاقات التجارية الأغلبية مع العالم المسيحي

لعبت جزيرة صقلية دوراً كبيراً في ازدهار النشاط الاقتصادي لإفريقية أيام الحكم الأغلبي، خاصة بعد سيطرت المسلمين على الطرق التجارية البحرية، و قد ساهمت العملة المتداولة في التعاملات التجارية للدولة الاغلبية الى زيادة الرخاء الاقتصادي.

1-التبادل التجاري الداخلي للدولة الأغلبية:

أ-التبادل التجاري بين المغرب الادنى و صقلية:

لعبت بحرية الأغالبة الدور الرئيسي في السيطرة على البحر الأبيض المتوسط و التحكم في الحركة التجارية شرقاً و غرباً و التي كان لها آثار على الحياة الاقتصادية والتجارية كان المستفيد منها سكان صقلية و سكان شمال افريقية بصفة خاصة و قد أدى السيطرة على الطريق البحري التجاري الذي يصل بين المغرب و سورية و مصر عن طريق صقلية و كريت و قبرص إلى زيادة أهمية الدور الذي قام به المغاربة كوسطاء في تجارة ذلك البحر [1].

أدت سيطرة الأغالبة على البحر المتوسط إلى هيمنة المسلمين على النشاط التجاري البحري، و عليه فقد أبرمت عدة معاهدات بين الأغالبة و صقلية خلال عهود الأمراء الأوائل و التي تضمنت بنودا تجارية تن على تأمين التجارة و تبادل السلع ، فالمعاهدة التي عقدت بين أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب و جريجوري حاكم صقلية في سنة 197هـ/813م أسفرت عن تحقيق مزيد من الأمن و الرواج التجاري بين افريقية و صقلية ، و بفضلها أصبح التجار الأفارقة قادرين على ممارسة نشاطهم في صقلية ، كما سمح للبيزنطيين المتاجرة في المدن و الموانئ الأغلبية [2].

---

[1]- ارشبالد لويس، **القوى البحرية و التجارية في حوض البحر المتوسط(500-1100م)**تر احمد محمد عيسى (مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1971) ص 252-253.

[2]- المالكي، **المصدر السابق**، ج1، ص270. إسماعيل، **المرجع السابق**، ص 181.180.توفيق مزاري عبد الصمد، **حركة الرباط الساحلي و نشاط البحرية في عهد الأغالبة** (مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012) ص146.

كانت العلاقات التجارية بين الأغالبة و جزيرة صقلية قائمة قبل الفتح الإسلامي للجزيرة، و لكنها لم تكن بشكل كبير بسبب العداء الذي كان مع البيزنطيين، إلا انه بعد فتح جزيرة صقلية قامت الدولة الأغلبية بالهيمنة على الطرق البحرية التجارية.

اهتم الأمراء الأغالبة بالتجارة في أنواع السلع المختلفة، فيذكر ابن الأثير انه في عهد إبراهيم الثاني انه كان مهتم بالتجارة فكانت القوافل و التجار يسيرون في الطرق آمنين [1] ، و عليه فالعلاقة التجارية بين صقلية و الأغالبة كانت قوية خاصة في أوائل القرن التاسع للميلاد الثالث هجري و أن التجار العرب كانوا يعيشون في تلك الجزيرة [2].

يعود نشاط الحركة التجارية في صقلية أيام الحكم الأغلبي لعدة عوامل منها موقع صقلية الجغرافي الممتاز بين افريقية و ايطاليا و أوروبا [3]، و حرص الأغالبة على إقامة أسطول قوي في مياهها و تكوين قوة بحرية عظيمة لحماية السواحل [4] من جهة و لتأمين الاتصال بين افريقية و الجزيرة من جهة أخرى.

وبذلك اشتهرت عدة مدن أغلبية في التجارة فكانت صفاقس مركزا لزراعة الزيتون و سوسة ميناء القيروان و ضواحيها و مخزناً و سوقاً للزيوت و ترسانة بحرية و حامية المجاهدين فكانت على اتصال دائم بالصقلية [5]، و مدينة القيروان أعظم المراكز التجارية أهمية حيث كانت يصدر منها الرقيق السوداني لبلاد البحر المتوسط [6] .

---

[1]- ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج6، ص 256. امارى، **المصدر السابق**، ص230.

[2]- قازيليف؛ **العرب و الروم**، تر. محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة، دار الفكر العربي، دت) ص 64.

[3]- زغلول، **المرجع السابق**، ج2، ص 198.

[4]- سالم و عبادي، **المرجع السابق**، ص 99.

[5]- مارسيه ، **المرجع السابق** ، ص 99.

[6]- لويس ، **المرجع السابق**، 253.

أما في صقلية فقد اشتهرت مدينة مسينا بمينائها الذي وصفه الإدريسي بسهولة الإقلاع منها و الرسو و بها الإرساء من جميع البلاد الرومية الساحلية و يقصدها التجار الروم و المسلمون [1].

بحكم العلاقة التجارية القائمة بين الأغالبة و صقلية كان هناك تبادل السلع المختلفة، فاستورد الأغالبة السكر من صقلية، و صدروا إليها الجلود و السلاح و الحرير و العاج[2] و زيت الزيتون[3].

نسخل أن العلاقة التجارية بين الأغالبة و صقلية كانت علاقة وطيدة، يظهر ذلك من خلال تبادل مختلف السلع، بالإضافة موقع الجزيرة الذي ساعدها على أن تكون حلقة وصل بين شرق و غرب المتوسط و بين شماله و جنوبه.

ب–سك العملة في صقلية :

كانت العملات النقدية المستعملة في صقلية في عهد الأغالبة بعد دخول المسلمين إليها بزمن قليل و ذلك سنة 214هـ/829م عندما كان المسلمون محاصرين لسرقوسة حيث وجد نوع من العملة الفضية الرقيقة و التي كانت على شكل دائري من فئة الدرهم [4]، و التي ضربت باسم زيادة الله الأغلبي و قائدهم في صقلية محمد بن أبي الجواري [5].

كان الروم في عهد الأغالبة من بين موظفي السكة و تشهد لهم بأسماء مذكورة على المسكوكات نفسها و هي موسى في عهد إبراهيم الأول و مسرور في عهد زيادة الله الأول و خلف في

---

[1]– الإدريسي، **المصدر السابق**؛ ص 595. الحميري، **المصدر السابق**، ص559.

[2]– لويس، **المرجع السابق**، ص 253.

[3]– إسماعيل، **المرجع السابق**، ص 182.

[4]– الزهراني، **المرجع السابق**، ص 125.

[5]– قازليف، **المرجع السابق**، ص 83.

عهد أبي العباس و حسن في عهد أبي الغرانيق و بلاغ و شاكر في عهد إبراهيم الثاني و خطاب في عهد زيادة الله الثالث[1].

في سنة 220هـ/835م ضرب في صقلية عملة من فئة نصف درهم و سنة 230هـ/845م وجدت عملة مضروبة في صقلية و مكتوب عليها اسم بلرم مم يدل أن مدينة بلرم كانت مركز إصدار العملات الصقلية المحلية [2].

إن العملات التي ضربت في صقلية في المرحلة الأولى كانت تحمل اسم والى صقلية و الأمير الأغلبي الحاكم في افريقية أما العملات التي ضربت فيما بعد كانت لا تحمل سوى أسماء الأمراء الأغالبة و قد يدل ذلك على انه بينما كان الولاة الأوائل يضربون العملة في صقلية فإن العملات فيما بعد كانت تضرب في افريقية ثم تجلب إلى الجزيرة [3] .

مما يدل على حرص بني الأغلب على قوة عملتهم فحافظ الدينار الذهبي على سلامة وزنه 4.20 غ طوال عهد الأغالبة باستثناء عهد زيادة الله الأغلب ،مما يدل على الرخاء الذي عرفته افريقية الأغلبية[4].

وفي الأخير يمكننا القول أن العلاقة التجارية بين الدولة الأغلبية و صقلية سادت القرن الثالث للهجرة القرن التاسع للميلاد، خاصة بعد الرخاء الذي عرفته الدولة الأغلبية و بفضل توسعها في البحر المتوسط و تعزيز قوتها بإنشاء أسطول قوي و إقامة موانئ على الساحل، و تأمين الطرق التجارية البرية و البحرية لسهولة الاتصال بصقلية، و نلاحظ أن ازدهار الاقتصاد في افريقية و صقلية كان بفضل قوة العملة التي ضربتها الدولة الأغلبية.

---

[1]- مارسيه، **المرجع السابق**، ص95.

[2]- الزهراني، **المرجع السابق**، ص 125.

[3]- عزيز احمد، **المرجع السابق**، ص 31.30.

[4]- زغلول، **المرجع السابق**، ج2، ص498.

2- التبادل التجاري الخارجي للدولة الاغلبية:

قامت الدولة الأغلبية بعلاقات تجارية مع مختلف البلدان المجاورة لها سواء في المشرق أو المغرب و حتى شمال و جنوب البحر المتوسط بحكم موقعها و سيطرتها على الطرق التجارية، و نظرا لحاجتها للموارد التي كانت تفتقدها، تمكنت من ربط علاقات مع الدول الأخرى.

أ-العلاقة التجارية الأغلبية مع دول المشرق الإسلامي:

العلاقة الودية بين الخلافة العباسية و الأغالبة ساعدت على ازدهار النشاط الاقتصادي بينهما، و مما زاد في هذا الازدهار سهولة الاتصال بين الإقليمين برا و بحرا ، فالطريق البحري أصبح آمنا بعد تداعي السيادة البيزنطية في البحر الأبيض المتوسط بعد سنة 212هـ/826م و ظهور بحرية الأغالبة و سيطرتها على الملاحة في المنطقة الوسطى منه ، فقد غدت موانئ مصر و الشام مهيأ لاستقبال السفن الأغلبية و أصبحت القوى الثلاث في مصر و الشام و افريقية تسيطر على التجارة العالمية بين الشرق و الغرب [1].

كانت سفن الأغالبة دائبة الحركة إلى موانئ سورية و مصر لجلب التوابل و المنتجات الفاخرة من بلاد الشرقيين الأدنى و الأقصى إلى العالم الغربي[2].

صدر الأغالبة القمح إلى الإسكندرية و الرقيق السوداني إلى بلاد الشام، كما صدروا النسيج و الأبسطة و الأقمشة الفاخرة إلى بغداد، واستوردوا منها ماء الورد، و تعلموا زراعة المحاصيل المشرقية كالقطن و قصب السكر[3].

لقد تأثرت النظم المالية في افريقية بالعملة العباسية[4]، فقد قام ابراهيم بن الاغلب بضرب عملة خاصة جيدة القيمة ليدفع منها راتب الخلفاء السنوي، كما ضرب زيادة الله الثالث عملة خاصة

---

[1]- إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص60.58.

[2]- لويس؛ **المرجع السابق**؛ص252.

[3]- اسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص60.

[4]- علي معطي، **تاريخ النقود العربية الاسلامية** (ط1؛ بيروت: دار المنهل اللبناني، 2008) ص51.

للخليفة المقتدر، و نقشت أسماء الخلفاء و أبنائهم على كثير من عملة الأمراء، و ليس بغريب أن تنقش أسماء بعض أمراء الأغالبة على دنانير العراق إلى جانب أسماء الخلفاء[1] .

لاشك ان العلاقة التجارية بين الخلافة العباسية في المشرق و الأغالبة في المغرب كانت علاقة قوية، بعد أن أصبحت الطرق البرية و البحرية آمنة، كما أن الدولة الأغلبية على الرغم من استقلالها الشبه التام عن الخلافة العباسية إلا أنها كانت متأثرة بنظمها المالية ، بالتالي نجد أن العلاقة التجارية مع الخلافة العباسية لم تنقطع طوال العهد الأغلبي.

ب–العلاقة التجارية الأغلبية مع مصر :

بعد حكم الطولونيين في مصر، اهتموا بالناحية الاقتصادية للبلاد بعد أن تمكنوا من القضاء على الفتن الداخلية و احكموا الرقابة على موضفي ديوان الخراج، فحصل على زيادة في الدخل، و استغل هذا الدخل الكبير في العناية بالمشاريع العمرانية، و وطد الأمن، و رعى التجارة[2].

ساد العصر الطولوني رخاء اقتصادي و الذي استفاد من تيار المبادلات الموجودة آنذاك عبر مصر بين شرق افريقية و باقي المغرب[3].

بعد انتهاء زمن السيادة البيزنطية على القواعد البحرية في صقلية و قوصرة و ظهور الأغالبة كقوة بحرية جديدة تهيمن على منطقة وسط البحر الأبيض و بذلك سهولة الاتصال البحري بين موانئ افريقية و موانئ مصر[4]، فقد كانت القيروان تصدر القمح و زيت الزيتون إلى الإسكندرية [5].

نجد ان المبادلات التجارية بين مصر و الأغالبة كانت قائمة و لكن بشكل غير واسع إلا في بداية العصر الطولوني، نظرا للازدهار الذي عرفته هذه الدولة .

---

[1]– اسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص 61.

[2]– ابراهيم ايوب؛ **المرجع السابق**؛ ص178.

[3]– الطالبي؛ **المرجع السابق**؛ ص397.

[4]– إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص81.

[5]– لويس؛ **المرجع السابق**؛ ص253.

ج–العلاقة التجارية الأغلبية مع دول المغرب:

التبادل التجاري مع دول المغرب كان في أضيق الحدود فقد اهتم الأغالبة بالمتاجرة مع الشرق الإسلامي و المدن الايطالية، كما أن دول المغرب كانت تعيش اكتفاء ذاتي في ذلك الحين كالدولة المدرارية و الرستمية و دولة الأدارسة[1].

كان الاتصال التجاري بين الأغالبة و الأدارسة مقتصراً على جلب الرقيق الأسود، أما الاتصال مع المدراريين و الرستميين كان من اجل الحصول على الذهب و الفضة للمتاجرة مع دول البحر المتوسط[2].

فمن صقلية قام تجار شمال افريقية بتوزيع بضائع القسطنطينية على سكان المغرب الأقصى [3]، فقد كان المغرب الأقصى يرتبط بطريق الساحلي و المراسي التي تقع على هذا الطريق و من خلال هذه المراسي تنقل البضائع و السلع إلى جزيرة صقلية ، هذا يعني أن السلع القادمة من المغرب الأقصى إلى المدن المغربين الأوسط و الأدنى الساحلية كانت تحمل من مراسيها إلى جزر البحر المتوسط و العكس[4].

نلاحظ أن العلاقة التجارية الأغلبية مع دول المغرب كانت جد محدودة بسبب الصراع الذي كان بين الدولة الأغلبية و الخوارج، على الرغم من هذا الصراع إلا أن التبادل قام بين هذه الدول و بصفة ضيقة.

---

[1]– إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص131.130.

[2]– **نفسه**؛ ص132.

[3]– لويس؛ **المرجع السابق**؛ ص185.

[4]– بان علي محمد البياتي؛ **النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن(3–5هـ/9–11م)**، رسالة ماجستير،إشراف صباح إبراهيم الشيخلي ،بغداد،2004،ص60.

د–العلاقة التجارية الأغلبية مع العالم المسيحي:

كانت الصلات التجارية بين الأغالبة و الفرنجة محدودة ، فقد راجت تجارة الرقيق بين الأغالبة و الفرنجة ، و قد يكون زيت الزيتون الإفريقي وصل إلى بلاد الفرنجة أيضا، و لعب تجار المدن الايطالية مع الأغالبة في عملية الوساطة التجارية خاصة بعد زوال السيادة البيزنطية ، فارتبطت البندقية و نابلي و غيرها من المدن الايطالية بعلاقة تجارية مع افريقية الأغلبية [1]، فالبندقية صدرت الرقيق الأبيض و الخشب إلى المدن الإفريقية ، و صدرت المدن الايطالية إلى افريقية كذلك الحديد و الخشب و الأسلحة[2].

أما نابلي و مدن كمبانيا كانت علاقتها بالأغالبة أشد وثوقاً فصدروا إليهم العبيد و المنسوجات نظير حصولهم على زيت الزيتون و مصنوعات بلرم و مدن افريقية ، و شاعت العملة الأغلبية في معاملاتها التجارية ، بل أن الفرنجة أنفسهم تأثروا بعملة الأغالبة فقلدوها عند ضربهم للعملات الخاصة بهم[3].

نلاحظ أن تجار شمال افريقية قد تعاونوا مع غيرهم في نقل التجارة بين شرق و غرب المتوسط منهم تجار المدن الايطالية و تجار اليهود الرهدانة فقد ذكر ابن خرذابة أن هؤلاء كانوا يسافرون من المشرق إلى المغرب و من المغرب إلى المشرق برا و بحرا للتجارة [4] ، هذا يدل على أن نقل البضائع التجارية لم يكن قاصراً على التجار الأفارقة فقط و إنما تشاركوا مع غيرهم.

في عام 261هـ/879م وصل إلى صقلية أسطول تجاري برفقة الأسطول الحربي الذي أرسله الإمبراطور إلى الجزيرة في نفس العام و أن هذا الأسطول عاد بكمية هائلة من الزيت المستجلب من افريقية أدى إلى خفض أسعاره في القسطنطينية ، و يعتقد أن هذه الكمية من زيت افريقية كانت في

---

[1]– إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص 184.183.

[2]– لويس؛ **المرجع السابق**؛ ص270.

[3]– إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص186.

[4]– ابن خرذابة؛ **المصدر السابق**؛ ص154.

طريقها إلى المدن الايطالية التي كانت على صلة تجارية وطيدة بالأغالبة و استولى عليها البيزنطيين[1] هذا الأمر يبرز قوة المبادلات التجارية الأغلبية مع المدن الايطالية.

نستنتج في الأخير أن الدولة الأغلبية تبادلت مع غيرها من الدول في مختلف السلع التجارية هذا ما يبرز قوة النشاط الاقتصادي للدولة ، أيضا هذا التبادل اثر في الدول الأخرى من الناحية المالية حين قلدوا العملة الأغلبية، و عليه نجد أن الدولة الأغلبية كانت تحمل السلع من دول المشرق و دول المغرب إلى صقلية و التي بدورها نقلته إلى الدول العالم المسيحي.

[1]- إسماعيل؛ **المرجع السابق**؛ ص181.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات التجارية بين الدولة الاغلبية و صقلية، توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات فحواها كالتالي:

إن أهم الأحداث البارزة في تاريخ المغرب هو قيام دولة الأغالبة التي ظهرت في ظل الاضطرابات التي كانت تحيط ببلاد المغرب سواء داخلية أو خارجية، و ظهور عدة كيانات مذهبية مستقلة عن الخلافة العباسية في المغرب الأوسط و الأقصى إلا أن دولة الأغالبة كان لها الأثر الكبير باعتبارها قوة سياسية و عسكرية و اقتصادية، فهي كيان سياسي يتمتع باستقلال جزئي عن الخلافة العباسية بالمغرب الأدنى.

بعد تنامي قوة الأغالبة تطلعوا إلى عالم البحر الأبيض المتوسط ففتحوا جزيرة صقلية و هو الحدث البارز في هذه الحقبة من الزمن و في تاريخ الإسلام، خاصة اكتساب الجزيرة لأهمية كبيرة منذ القدم فهي تعتبر نقطة صراع الحضارات القديمة التي قامت في حوض البحر المتوسط، نظراً للموقع الجغرافي الممتاز و امتلاكها لخيرات طبيعية كبيرة، كان هذا من أهم العوامل التي دعت المسلمين إلى محاولة فتحها في العهود السابقة إلى أن تمكن الأغالبة من فتحها.

بعد فتح المسلمين لجزيرة صقلية و استقرارهم بها تمكنوا من السيطرة على البحر المتوسط و التحكم في الطرق التجارية، و بالتالي نعمت الدولة الأغلبية باستقرار سياسي و اقتصادي.

يمكن القول أن ازدهار اقتصاد الأغلبي سواء في المغرب أو صقلية ارتبط بتحكم الأغالبة على الطرق التجارية البحرية المتوسطية من جهة و من جهة أخرى امتلاك الدولة لمقومات طبيعية كثيرة و توفرها على عدة معادن هذا ما انعكس على تنوع الصناعات و تعدد الأسواق و بالتالي تطور القطاع الاقتصادي و كل ما يتعلق بجوانبه كالزراعة و الصناعة و التجارة.

امتلكت الدولة الأغلبية رقعة جغرافية مترامية الأطراف على طول الشريط الساحلي الممتد من طرابلس شرقاً إلى بجاية غرباً، أدى إلى اهتمام الأغالبة بالبحرية و إقامة القواعد و المراسي، و ذلك لتأمين و حماية السواحل من الخطر البيزنطي الذي طالما هدد سواحل بلاد المغرب، اهتم الأغالبة كذلك بإنشاء دور لصناعة السفن و الأساطيل و ذلك لتوفر مواد اللازمة للصناعة في افريقية و صقلية و بفضلها تنامي قوة الأسطول.

من خلال دراستنا يتبين لنا أن الوقت الذي ضعفت فيه البحرية البيزنطية في حوض البحر المتوسط، قويت فيه البحرية الأغلبية و تمكنها من فتح جزيرة صقلية و أصبحت قوة مسيطرة على الطرق البحرية و التجارية و كان لها الدور الفعال في تامين التجارة بين المشرق و المغرب و بين الشمال و الجنوب و لهذا اعتبرت البحرية الإسلامية الأغلبية وريثة السيادة البيزنطية البحرية في هذا البحر.

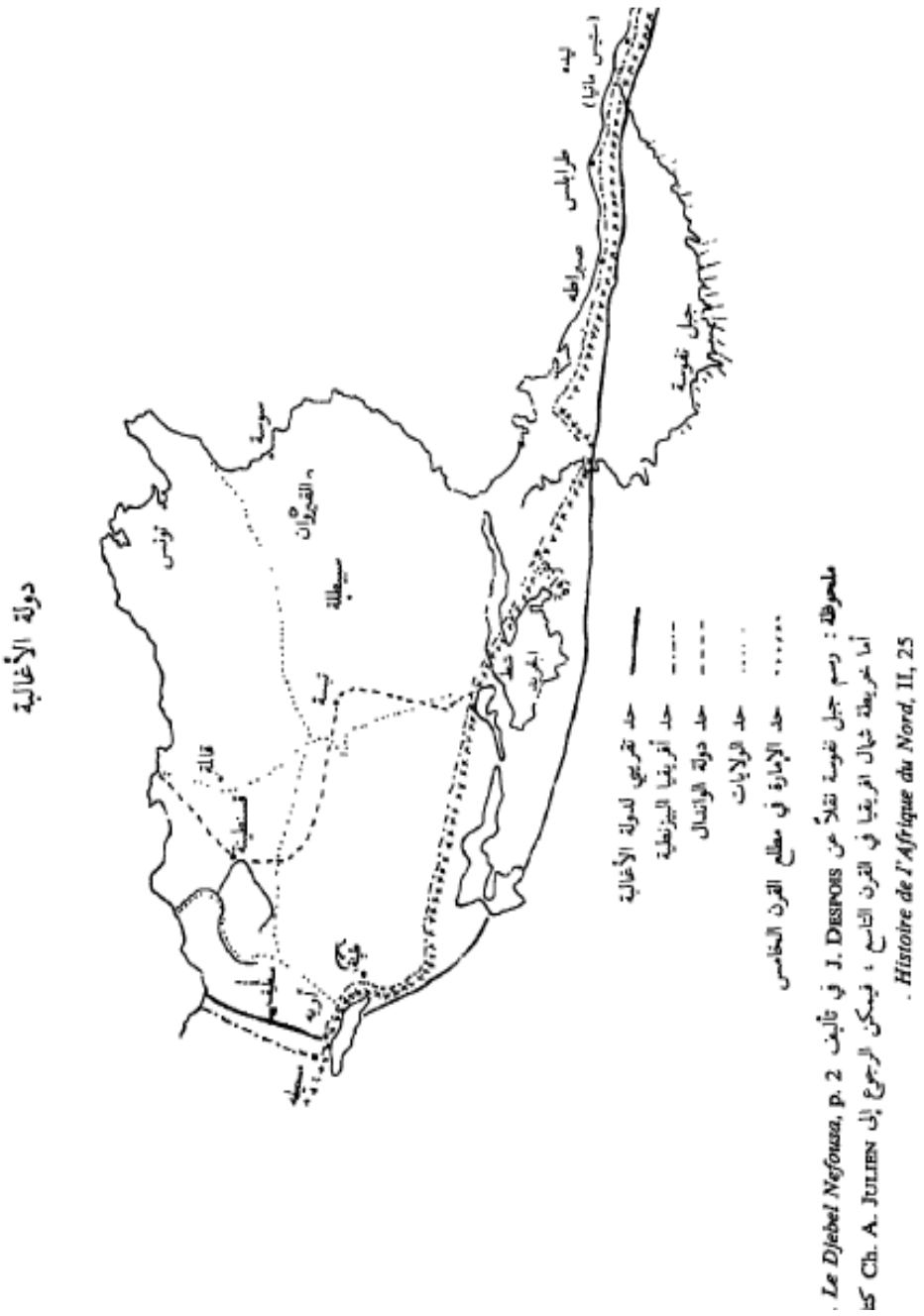
نلاحظ أن مراكز التجارة الأغلبية في افريقية و صقلية أصبحت بمثابة شرايين الحياة الاقتصادية في حوض البحر المتوسط، فكانت صقلية مركزاً لتبادل التجاري بين الشمال و الجنوب، فكانت السلع تجلب من افريقية و دول المشرق الإسلامي إلى صقلية و منه تعبر نحو الدول الأخرى.

تعتبر العملة التي ضربها الأغالبة عامل من عوامل التي ساهمت في تطور اقتصاد الدولة، وقد أحرزت هذه العملة شهرة حين تداولها التجار في المعاملات التجارية مع الدول البحر المتوسط و يتضح هذا من خلال تأثر الفرنجة بالعملة الأغلبية حين قلدوها في العملات الخاصة بهم.

خلاصة القول أن العلاقة التجارية بين الدولة الأغلبية و صقلية كانت اشد وثوقاً، فقد ساهمت في تنشيط حركة التجارة بين الشمال و الجنوب، و بذلك نعمت البلاد برخاء اقتصادي واسع لم تشهده بلاد المغرب و من قبل.

الملاحق

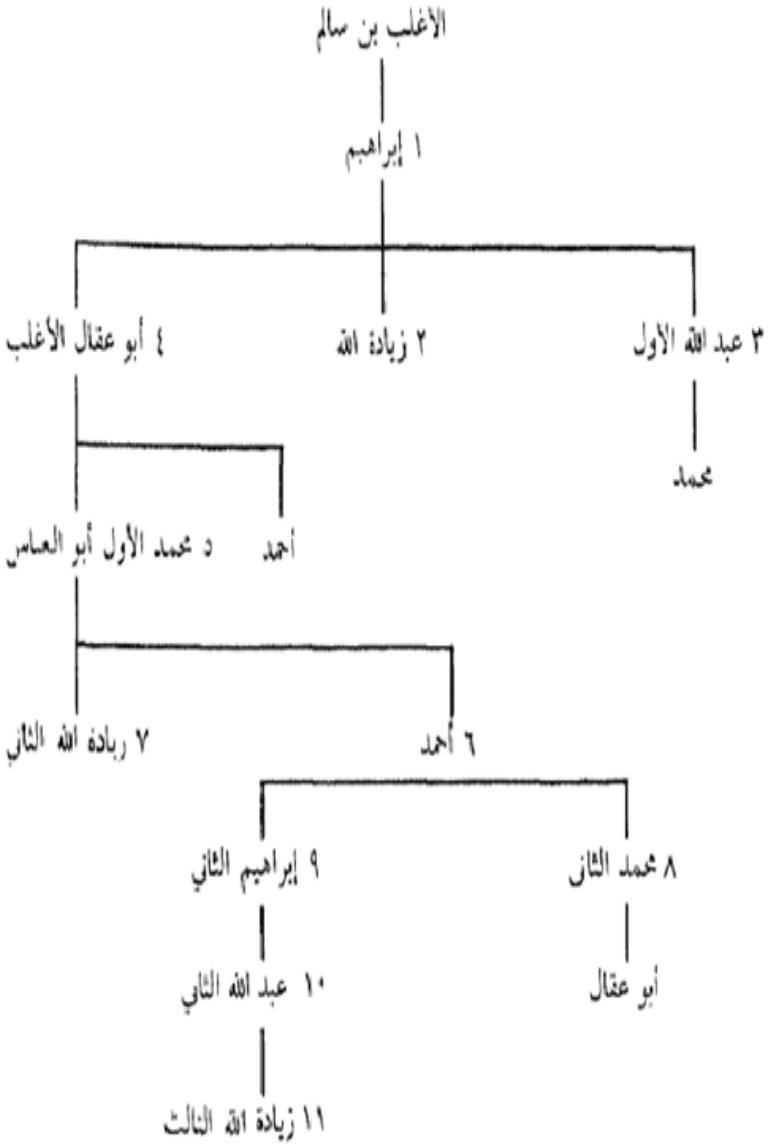
الملحق رقم(1): خريطة الدولة الاغالبية



ملحوظة : رسم جبل نفوسة نقلاً عن J. Despois في تأليف *Le Djebel Nefousa*, p. 2 .
أما خريطة شمال افريقيا في القرن التاسع ؛ فيمكن الرجوع إلى Ch. A. Julien
Histoire de l'Afrique du Nord, II, 25 .

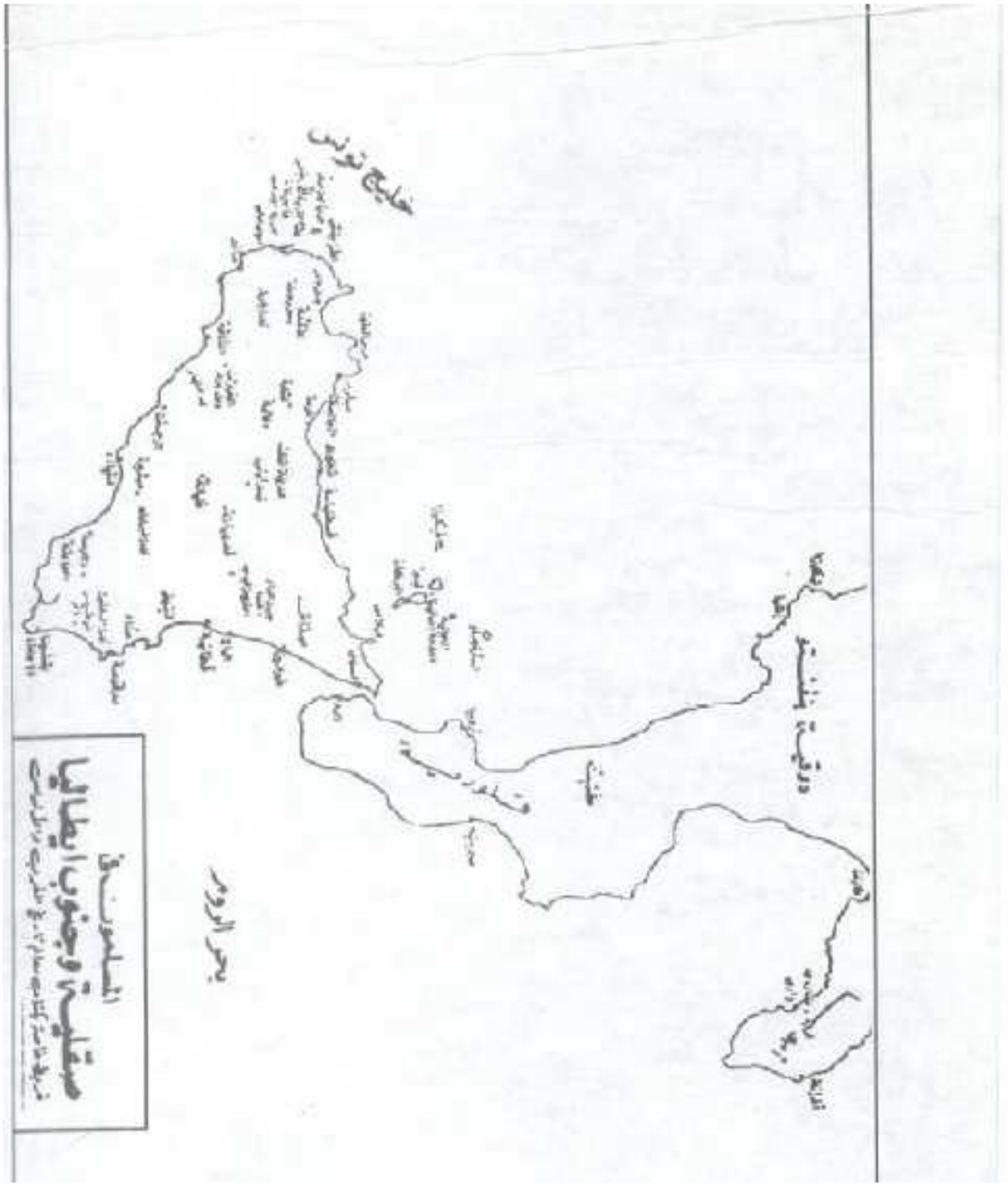
الطالبي، المرجع السابق، ص145.

الملحق رقم (2): مخطط يمثل تسلسل نسب الاغالبة.



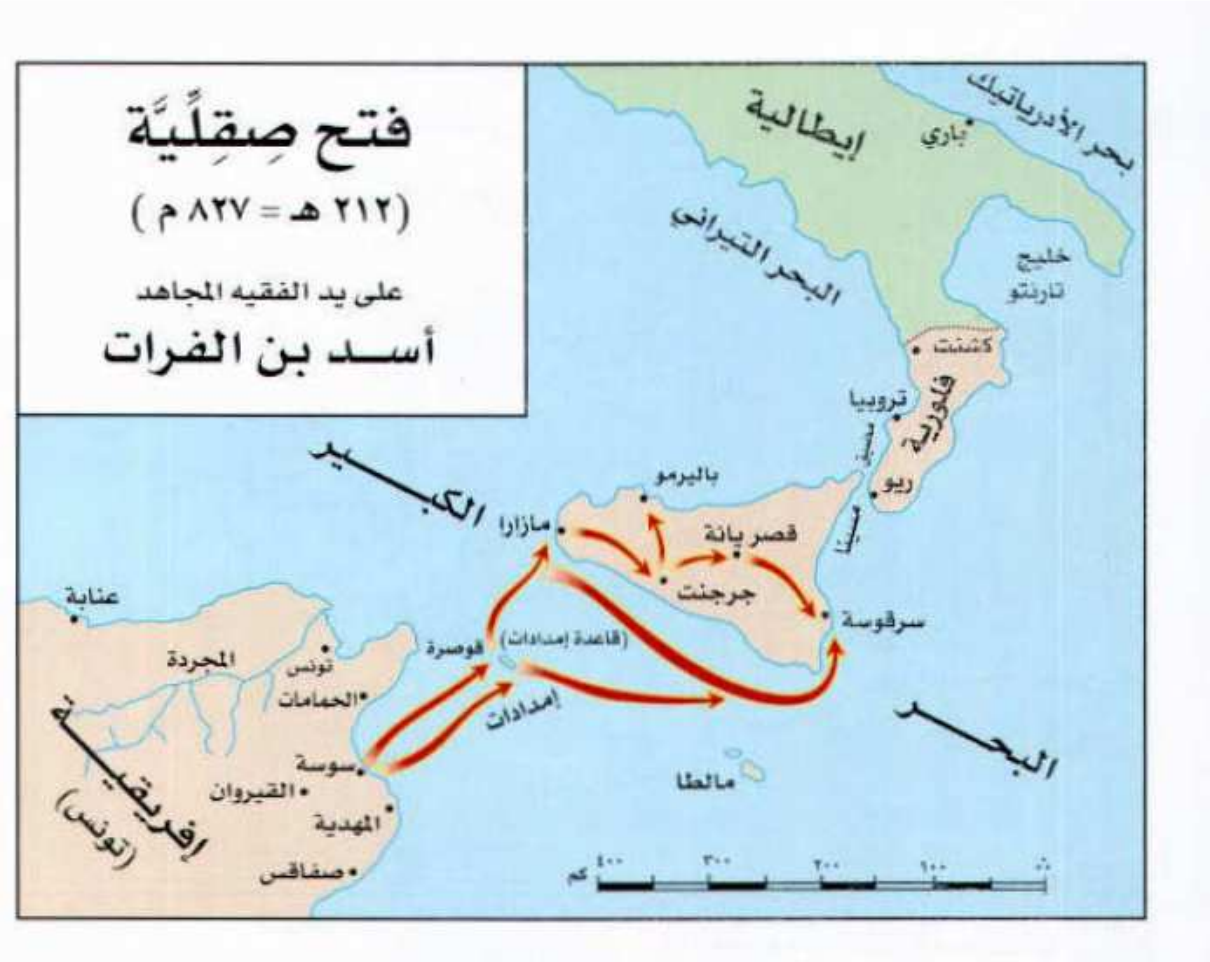
حسن، المرجع السابق، ص172.

الملحق رقم (3): خريطة جزيرة صقلية



مؤنس، المرجع السابق، ص511.

الملحق رقم (4): خريطة فتح صقلية



شوقي ابو خليل، اطلس التاريخ العربي الاسلامي (ط5؛ دمشق.سورية: دار الفكر، 2002) ص100.

الملحق رقم (5): جدول يمثل الولاة الاغالبة على جزيرة صقلية

اسم الوالي	فترة حكمه
أسد بن الفرات	212-213هـ/827-828م
محمد بن أبي الجواري	213-214هـ/828-829م
زهير بن عوف	214-215هـ/829-830م
أصبع بن وكيل المعروف بفرغلوش	215-217هـ/830-832م
أبو فهر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأغلب	217-220هـ/832-835م
أبو الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم	220-236هـ/835-851م
العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزازة	236-247هـ/851-861م
احمد بن يعقوب بن فزازة	247-247هـ/861-861م
عبد الله بن العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزازة	247-247هـ/861-861م
خفاجة بن سفيان بن سواده بن سفيان ابن سالم بن عقال	247-255هـ/861-868م
محمد بن خفاجة بن سفيان	255-257هـ/868-871م
احمد بن يعقوب بن المضاء بن سواده بن سفيان بن سالم بن عقال	257-258هـ/871-871م
الحسين بن احمد بن يعقوب بن المضاء	258-258هـ/871-872م
جعفر بن محمد بن خفاجة بن سفيان	264-266هـ/878-879م
الحسين بن رباح بن يعقوب بن فزازة	264-266هـ/878-879م
أبو الأغلب بن إبراهيم بن احمد	266-267هـ/879-880م

الحسن بن العباس	267-268هـ/880-881م
محمد بن الفضل	268-270هـ/881-883م
الحسين بن احمد بن يعقوب بن المضاء (للمرة الثانية)	270-271هـ/883-884م
سوادة بن محمد بن خفاجة	271-273هـ/884-886م
أبو العباس بن علي	273-274هـ/886-887م
احمد بن يعقوب بن عمر بن عند الله بن إبراهيم بن الأغلب	274-278هـ/887-891م
محمد بن الفضل (للمرة الثانية)	278-279هـ/891-892م
الحسن بن نافذ المعروف بابي المقارع	284-287هـ/897-900م
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم الثاني الأغلبي	287-289هـ/900-902م
زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم الثاني الأغلبي	289-290هـ/902-903م
محمد بن السرقوسي	290-290هـ/903-903م
علي بن محمد بن أبي الفوارس بن عبد الله ابن الأغلب	290-290هـ/903-903م
احمد بن أبي الحسين بن رباح بن يعقوب بن فزازة	290-296هـ/903-908م

الزهراني، المرجع السابق، ص590.591.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

-ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1232م):

1-**الكامل في التاريخ،** مراجعة محمد يوسف دقاق ط1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1987، ج5،6.

-الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت559هـ/1164م):

2-**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،** القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.

-الإصطخري، إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس:

3-**المسالك و الممالك،** تحقيق محمد جبار عبد العالي الجيني، القاهرة، دار القلم،1961.

-امارى ميخائيل:

4- **المكتبة العربية الصقلية،** بيروت، دار صادر، 1857.

-أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م):

5-**المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** جزء من المسالك و الممالك، بغداد، مكتبة المثنى.

-البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحي بن جابر بن داود(ت 279هـ/892م):

6-**فتوح البلدان،** تحقيق عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، 1987.

-ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد (ت614هـ/1025م):

7-**رحلة ابن جبير**، بيروت، دار صادر.

-**الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ/1495م):**

8-**الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط2، بيروت، مكتب لبنان، 1984.

-**ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت380هـ/990م):**

9-**صورة الأرض**، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1996.

-**ابن خردذابة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله (ت300هـ/913م):**

10-**المسالك و الممالك**، ليدن، مطبعة ابريل، 1889.

-**ابن الخطيب لسان الدين، محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني (ت 776هـ/1374م):**

11-**أعمال الأعلام** في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2.

-**ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت808هـ/1405م):**

12- **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن و ووضع الحواشي و الفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر، 2000، ج4.

-**الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت696هـ/1296م):**

13-**معالم الإيمان في التعريف بأهل القيروان**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور و محمد ماضي، مصر:مكتبة الخنجي، تونس: المكتبة العتيقية، 1972، ج2.

-ابن أبي دينار، أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت1110هـ/1698م):

14-**المؤنس في أخبار افريقية و تونس**، ط1، 1889.

-الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم:

15-**إفريقيا و المغرب**، تحقيق محمد زينهم و محمد عزب، ط1، القاهرة، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، 1994.

-ابن عذاري المراكشي، أبو العباس احمد بن محمد (ت669هـ/1295م):

16-**البيان المغرب في الأندلس و المغرب**، تحقيق ج س كولان و ليفي بروفنسال، ط3؛ بيروت، دار الثقافة، 1983، ج1.

-أبي فداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/1331م):

17-**تاريخ أبي الفداء**، ط1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1997.

-المالكي، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت630هـ/1233م):

18-**رياض النفوس**، تحقيق بشير البكوش، مراجعة العروسي المطوي، ط2؛ بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994،ج1.

-المقريزي تقي الدين، احمد أبو محمد أبو العباس بن علي (ت845هـ/ 1441م):

19-**المقفى الكبير**، تحقيق محمد البعلاوي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1991، ج1.

-الناصري، أبو العباس احمد بن خالد :

20-**الإستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري، دار البيضاء، دار الكتب، 1997،ج1.

-النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1333م):

21-**نهاية الأرب في فنون الأدب،** تحقيق عبد المجيد ترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ج24.

-ابن وردان:

22-**تاريخ مملكة الأغالبة،** تحقيق محمد زينهم و محمد عزب، ط1؛ القاهرة، مكتبة مدبولي، 1988.

-الحموي ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م):

23-**معجم البلدان،** بيروت، دار صادر، 1988، ج1.2.3.4.

-اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب ابن واضح:

24-**البلدان،** ليدن، مطبعة بريل، 1860.

المراجع:

- إبراهيم أيوب:

1-**التاريخ العباسي السياسي و الحضاري،** ط1؛ بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1988.

- إحسان عباس:

2-العرب في صقلية دراسات في التاريخ و الأدب، مصر، دار المعارف، 1909.

- احمد عزيز:

3-تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة أمين توفيق الطيبي، دار العربية للكتاب، 1980.

- إسماعيل محمود :

4–الأغالبة سياستهم الخارجية (184–296هـ)، ط3؛ القاهرة، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2000.

- **الثعالبي عبد العزيز** :

5–تاريخ شمال إفريقية من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغالبة، تحقيق أحمد بن ميلاد و محمد إدريس، مراجعة حمادي الساحلي، ط2، بيروت. لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1990.

– الزركلي خير الدين:

6–الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم الملايين، 2002.

- **الزهراني علي بن محمد سعيد:**

7–الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212–484هـ/826–1091م)، السعودية، مطابع جامعة أم القرى، 1996.

- **الطالبي محمد:**

8–الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184–296هـ/800–909م، ترجمو المنجي الصيادي، مراجعة حمادي الساحلي، ط2؛ بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995.

– الطيبي أمين توفيق:

9–دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، ط1، طرابلس، دار اقرا، 1990.

– الفقي عصام الدين عبد الرؤوف:

10–تاريخ المغرب و الأندلس، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1990.

– المدني احمد توفيق:

11–المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب ايطاليا، الجزائر، المطبعة العربية.

– حسن إبراهيم حسن:

12–تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و ا جتماعي في العصر العباسي، ط7؛ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1996.

– زغلول عبد الحميد سعد:

13–تاريخ المغرب العربي، مصر، منشأة المعارف، 1993،ج2.

– سالم السيد عبد العزيز و العبادي احمد مختار:

14–تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس، بيروت، دار النهضة العربية، 1969.

– سالم السيد عبد العزيز:

15–تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1999.

– سعيد عمران محمد:

16–الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها، ط1؛ بيروت.لبنان، دار النهضة العربية، 2002.

– سوداني عبد محمد و الحاج صالح عمار:

17–دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1؛ القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2004.

– شهاب احمد نهلة:

18–تاريخ المغرب العربي، عمان، دار الفكر، 2010.

– شوقي أبو خليل:

19–أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دمشق.سورية، دار الفكر، 2002.

– طقوش محمد سهيل:

20–تاريخ الفاطميين في شمال افريقية و مصر و بلاد الشام (279–527هـ/ 910–1171م)،ط2 ، بيروت، دار النفائس، 2007.

– فازيليف:

21–العرب و الروم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة فؤاد حسنين على، دار الفكر العربي، القاهرة.

– كرو أبو القاسم محمد:

22–عصر القيروان، ط2؛ دمشق، دار طلاس، 1989.

– لوبون غوستاف:

23–حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، مؤسسة هنداوي.

– لويس ارشيبالد:

24–القوى البحرية و التجارية في حوض البحر المتوسط 500–1100م، ترجمة محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، 1971.

– مارسيه جورج:

25–بلاد المغرب و علاقتها بالمشرق الإسلامي، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، الإسكندرية، منشاة المعارف، 1991.

– محمد محمد زيتون:

26–القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية، ط1، القاهرة، دار المنار، 1988.

- محمد محمد زيتون:

27–المسلمون في المغرب و الأندلس، 1990.

- معطي علي:

28–تاريخ النقود العربية الإسلامية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2008.

– مؤنس حسين:

29–معالم تاريخ المغرب و الأندلس، ط4؛ القاهرة، دار الرشاد، 2000.

– نجيب زبيب:

30–الموسوعة العمة لتاريخ المغرب و الأندلس، تقديم احمد بن سوادة، ط1؛ بيروت، دار الأمير، 1995، ج2.

المقا ت:

-بو سعد الطيب:

1-دور المغاربة في نشر المذهب المالكي بجزيرة صقلية خلال الفترة الممتدة بين القرن 3–6هـ/9–12م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد15-16، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012.

–مزاري عبد الصمد توفيق:

2-حركة الرباط الساحلي و نشاط البحرية في عهد الأغالبة، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2012.

المذكرات:

-البياتي بان علي محمد:

1-النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال ق 3-5هـ/9-10م، مذكرة ماجستير، جامعة بغداد، 2004، إشراف صباح إبراهيم الشيخلي.

-خليفاتي سميرة و نوري عقيلة:

2-سياسة دولة الأغالبة في جزيرة صقلية، مذكرة ماستر، جامعة المدية، 2015، إشراف بوسعد الطيب.

الفهارس

فهرس الأعلام

حرف (الألف)

- إبراهيم احمد بن محمد بن الأغلب (إبراهيم الثاني):13،25،41،43.

- ابو إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب:13.

- إبراهيم بن الأغلب: 11،12،43،45.

- الادريسي: 19.

- أسد بن فرات: 18،21،22،34.

- اصبغ بن وكيل (فرغلوش):23،24.

- الاصطخري: 19.

حرف (الجيم)

- ابن جبير:19.

- جريجوري: 39.

- ابو جعفر المنصور:10.

- جعفر بن محمد بن خفاجة:23.

حرف (الهاء)

-هارون الرشيد:11.12.

-هرثمة بن أعين:11.

حرف (الزاي)

-زهير بن عوف:23،24.

-زيادة الله الثالث:15،43.

حرف (الحاء)

_حميديس بن عبد الرحمن الكندي:12.

-حسان بن النعمان:34،37.

- ابن حوقل: 19.

حرف (الياء)

-ياقوت الحموي:32.

-اليعقوبي: 28.

حرف (الميم)

- محمد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب:
13،17،18،21،22،24،34،43،45.

- المقتدر بالله:46.

-محمد بن أبي الجواري:23،43.

-محمد بن احمد بن الأغلب ابي الغرانيق:
15،43.

-محمد بن الأشعث: 10.

-محمد بن مقاتل العكي:11.

-منصور الطنبذي:17.

حرف (العين)

- عباس بن الفضل:25.

- ابن عذاري: 11.

- ابو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب : 41،40.

-عمر بن معاوية القيسي:11.

-عمران بن مخالد:12.

حرف (الفاء)

- ابو فهر محمد بن عبد الله:25.

- فيمي (اوفيماس):22،21.

حرف (القاف)

-قسطنطين: 21.

حرف (التاء)

-تمام بن تميم التميمي:10.

حرف (الخاء)

- ابن خردذابة:19.

-ابو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري الإباضي:10.

فهرس الأماكن
و البلدان

حرف (الالف)

-الأربس:29.

-الإسكندرية: 46،54.

-اطرابنش:38.

افريقية:
9،34،32،28،26،20،18،17،16،1
0،
47،45،44،43،41،40،39،37،35.

-الأندلس:37.

-اوروبا:40،16.

-ايطاليا:48،47،46،40،36.

حرف (الباء)

-باجة:26،27.

-بجاية:29.

-بغداد:40.

-بلرم:42،39،32،24،23.

-بونة:37،28.

حرف (الجيم)

-جفلوذ:33.

-جيجل:38.

حرف (الزاي)

-الزاب:9.

حرف (الطاء)

-طبرمين:38،26.

-طرابلس:38،53.

حرف (الكاف)

-كامبانيا: 48.

-كريت:46،40.

حرف(اللام)

-لسى:24.

حرف (الميم)

-مالطة:36،33.

-مجانة:39.

-مسينا: 42،38،35،32،24.

-مصر:47،46،45،41،37،13.

حرف (النون)

-نابلي:48.

حرف (السين)

-سجلماسة:10.

-سردانية:37.

-سرقوسة:18،23،25،39.

-سفاقس:37.

-سورية:41.

-سوسة:34،37،41.

حرف (الفاء)

-الفرنجة:48.

حرف (الصاد)

-صفاقص:41.

-صقلية:

13،17،18،19،20،

33،34،35،36،37،38،39،40،41،

42،43،45،46،47،48،49.

حرف (القاف)

-قابس:29.

-قبرص:41.

-قسطيلة:29.

-قصريانة:23،25.

-قطانية:19.

-قفصة:29.

-قمودة:28.

-قوصرة:33،46.

-قيروان:14،22،28،29،23،41،42.

حرف (الشين)

-الشام:37،45.

حرف (التاء)

-تونس:16،34،37،38.

حرف (الغاء)

-غليانة:23،24.

فهرس المحتويات

المحتويات

الموضوع الصفحة

شكر و تقدير

إهداء

إهداء

مقدمة..... 2

المبحث الأول:نشأة دولة الأغالبة و علاقتها بصقلية.....10

1-التطور السياسي لدولة الأغالبة.....**10**

أ-مرحلة التأسيس.....10

ب-مرحلة الازدهار و التطور.....13

ج-مرحلة الضعف و الانهيار.....14

2-أسباب فتح صقلية.....**17**

أ-الأسباب الغير مباشرة.....17

ب-الأسباب المباشرة.....21

3-فتح جزيرة صقلية.....**22**

أ-بداية فتح الأغالبة لجزيرة صقلية.....22

ب-إتمام الفتح.....24

المبحث الثاني:الأغالبة و الحركة التجارية.....**28**

1-الإمكانيات التجارية لدولة الأغالبة.....**28**

أ-النشاط الاقتصادي في افريقية.....28

ب-النشاط الاقتصادي في صقلية.....30

2-إنشاء الأسطول و صناعة السفن.....34

أ-دور الصناعة في افريقية 34

ب-دور الصناعة في صقلية.....35

3-إقامة الموانئ والمراسي.....37

أ-الموانئ في افريقية.....37

ب-الموانئ في صقلية.....38

المبحث الثالث: النشاط التجاري للدولة الأغلبية.....41

1-التبادل التجاري الداخلي للدولة الأغلبية.....41

أ-التبادل التجاري بين المغرب الأدنى و صقلية.....41

ب-سك العملة في صقلية 43

2-التبادل التجاري الخارجي للدولة الأغلبية.....45

أ-العلاقات التجارية الأغلبية مع دول المشرق الإسلامي.....45

ب- العلاقات التجارية الأغلبية مع مصر.....46

ج- العلاقات التجارية الأغلبية مع دول المغرب.....47

د- العلاقات التجارية الأغلبية مع العالم المسيحي.....48

خاتمة.....51

الملاحق.....54

خريطة الدولة الأغلبية.....54

مخطط لنسب الأمراء الأغالبة.....55

خريطة جزيرة صقلية.....56

خريطة فتح صقلية.....57

جدول لأسماء الولاة الأغالبة على صقلية.....58

قائمة المصادر و المراجع.....61

فهرس الأعلام.....72

فهرس الأماكن.....75

فهرس المحتويات.....78